الجمهـــورية الجزائـــرية الديمقـــراطية الشعبية
وزارة التعلـــــيم العالي والبحث العلمي
جامعة– سعيدة – د. الطـــــاهر مولاي
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس (ل.م.د)، التخصص : دراسات أدبية (ل.م.د)

دراسة في المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني

د. سناء شعلان

إعداد الـــــــطالبين:

✍ بن علي أحمد زهير
✍ رحالي عبد الحفيظ

إشـــــــراف الدكتور:

✍ أ.د. دين العربي

السنة الجامعية : 1440هـ/ 1441هـ*** 2019م/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

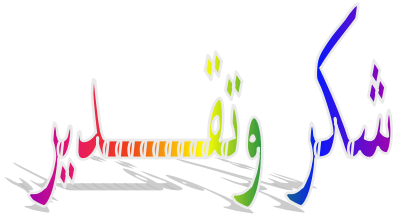

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا والحمد لله

من قبل ومن بعد على نعمه

علينا أتوجه بالشكر الخالص و فائق الامتنان إلى

الأستاذ المشرف الدكتور : "دين العربي " صاحب الفضل في توجيهي ونصحي.

و أشكر شكرا خالصا جميع أساتذة

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمـــــــــل.

أهدي هذا العمل إلى وطني الجـــــــــزائر.

وإلى الشمعتان اللتان احترقتا لتضيئا من أجلي نوراً وإلى منبع المحبة والحنان.

إلى من رضا الرب رضاهما.

إلى سبب وجودي أمي وأبي

وإلى كل أساتذتي الذين درسوني أدب عربي

وإلى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل د." سناء شعلان "

" دين العربي ".

الحمد لله بجميع المحامد الذي أمدنا بالصبر ووفقنا لإتمام عملنا هذا فكان خير معين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد صلى الله عليه وسلّم وعلى آله وصحبه وبعد :

أهدي ثمرة هذا العمل إلى التي جعل الله الجنة تحت قدميها والتي أعطتني الكثير دون أن تنتظر القليل

أمّي الغالية

وإلى الذي مسك بيدي وأنار أمامي معالم الدرب السديد

أبي العزيز " رعاه الله.

وإلى الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته الأستاذ الفاضل : " دين العربي "

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للأخ " **طيب** " الذي سهر واجتهد في كتابة هذا العمل المتواضع

وأشكر كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد.

مقدمة

مجموعة تقاسي م الفلسطيني مجموعة قصة للأدبية وسناء الشعلان قصة 174 قصة تحت سبعة عناوين رئيسية هي:تقاسيم الوطن والمعتقل والمخيم والشتات والعرب والعدو وتقاسم البحث عن كل هذه العناوين وبين تجسد بطولة شعب كامل المقاومة هي كل ما يعنيه والتضحية والفداء من أجل فلسطين هو غاية السامية والاستغراب ذلك من أدبية تحن إلى أصولها باستمرار فهي التي رفعت البارود مع حليب أمها واستنشقت دخان القذائف الصهيونية حالها كحال الكثيرات من الفلسطينيات اللواتي هجرا من وطنهن وذقت الحرمان والاعتقال والاغتصاب بحيث صورت عن أساليب الحرب والقتال والكر والفر .

وبين الواقع الذي ترسم فيه بلوحة فنان حزين صورة الموافق البطولية لشعب كامل الكل فيه مقاوم ورافض للاحتلال حتى النباتات وأشجار الزيتون والبرتقال والتين في هذه البلاد المباركة المقاومة ضد الصهاينة المستعمرين .لقد منحت الروائية القارئ الأفق الرحب ليطلع على كل مسارات التحدي والأقدام والمقاومة عند هذا الشعب فالمقاومة مفروشة عند أقل الصغار عمرا وعند أكبر الرجال سنا هذا الشعب بأكمله لايعيش الاليقاوم .

وقد تفضل علينا الأستاذ د.العربي دين في اختيار هذه المجموعة لتكون عنوان لمذكرة تخرجنا ولتكون منا كمساند للقضية الفلسطينية .

اعتمدنا في بحثنا هذا علي المنهج التحليلي وقسمنا بحث هذا إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة .

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلات والسلام على رسوله الكريم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين

نشكر رب العباد العلى القدير شكرا جزيلا طيبا مباركا فيه الذي أنارنا بالعلم وأكرمنا بالتقوى وأنعم علينا بالعافية وأنار طريقنا

الفصل الأول

الفصل الأول: (تقدمة الكتاب)

بطاقة الكتاب:

- **عنوان الكتاب**: تقاسيم الفلسطيني –مجموعة قصصية–
- **المؤلف**: د. سناء الشعلان
- **الطبعة**: الطبعة الأولى
- **سنة الطبع**: 2015
- **دار النشر**: أمواج للطباعة والنشر
- **بلد النشر**: المملكة الأردنية الهامشية
- **عدد الصفحات**: 182 ص
- **خط الكتاب**: خط واضح ومقروء، كتب باللغة العربية، دلالة على عروبة الروائية، سناء شعلان
- **لون الغلاف**:

نبذة عن المؤلف:

أدبية وأكاديمية وإعلامية أردنية من أصول فلسطينية، ومراسلة صحفية لبعض المجلات العربية، وناشطة في قضايا حقوق الإنسان والمرأة والطفولة والعدالة الاجتماعية، تعمل أستاذة للأدب الحديث في الجامعة الأردنية/ الأردن، حاصلة على دؤجة الدكتوراه في الأدب الحديث ونقده بدرجة امتياز، عضو في كثير من المحافل الأدبية والأكاديمية والإعلامية والجهات البحثية والحقوقية المحلية والعربية والعالمية، حاصلة على نحو 63 جائزة دولية وعربية ومحلية في حقول الرواية والقصة القصيرة وأدب الأطفال والبحث العلمي و المسرح، كما تم تمثيل الكثير من مسرحياتها على مسارح محلية وعربية.

لها 85 مؤلفا منشورا بين كتاب نقدي متخصص ورواية ومجموعة قصصية وقصة أطفال ونص مسرحي مع رصيد كبير من الأعمال المخطوطة التي لم تنشر بعد.

إلى جانب المئات من الدراسات والمقالات والأبحاث المنشورة، فضلا عن الكثير من الأعمدة الثابتة في كثير من الصحف والدوريات المحلية والعربية

لها مشاركات واسعة في مؤتمرات محلية وعربية وعالمية في قضايا الأدب والنقد وحقوق الانسان والبيئة والعدالة الاجتماعية والتراث العربي والحضارة الانسانية والآداب المقارنة إلى جانبعضويتها في لجانها العلمية والتحكمية والإعلامية.

هي ممثلة لكثير من المؤسسات والجهات الثقافية والحقوقية كما أنها شريكة في الكثير من المشاريع العربية والعالمية الثقافية.

ترجمت أعمالها إلى الكثير من اللغات، ونالت الكثير من التكريمات والدروع والألقاب الفخرية والتمثيلات الثقافية والمجتمعية والحقوقية.

مشروعها الإبداعي حقل للكثير من الدراسات النقدية والبحثية ورسائل الدكتوراه والماجيستير في الأردن والوطن العربي والعالم.[1]

العضويات الأدبية والثقافية لــ د. سناء الشعلان:

- ✓عضو في رابطة الكتّاب الأردنيين .
- ✓عضو في اتحاد الكتّاب العرب.
- ✓عضو في أسرة أدباء المستقبل/ منتدى عمون للأدب والنقد.
- ✓عضو في النادي الثقافي في الجامعة الأردنية
- ✓عضو في رابطة الأدباء العرب.

الوظائف الأكاديمية التي شغلتها:

- دكتورة في الجامعة الأردنية.
- دكتورة لتدريس اللغة العربية لطلبة أكاديمية الأمير حسين بن عبد الله الثاني للحماية المدنية الأردن 2012- 2013
- محاضر غير متفرغ في الجامعة الأردنية/ مركز اللغات
- محاضر غير متفرغ في قسم اللغة العربية / الجامعة الأردنية

[1] من مراسلتي مع د. سناء الشعلان عبر موقع التواصل الجتماعي بـFB

الوظائف غير الأكاديمية:

- مراسلة لمجلة الجسرة الثقافية في قطر.
- لها عمود أسبوعي ثابت في في صحيفة الدستور الأردنية....

الجوائز الأدبية والفنية التي جققتها:

1 - جائزة مهرجان القلم الحر للإبداع العربي في الدورة الخامسة في حقل القصة القصيرة عن قصة الاستفوار في جهنم الجائزة الأولى مؤسسة القلم الحر، الغيوم، مصر 2014

2 - الجائزة التقديرية لأجمل كتاب للعام 2013 عن رواية اعشقني مؤسسة العنقاء الدولية لاهاي العراق 2014

تقاسيم الوطن:

أشجار: لقد استعمل المستعمر شتى أنواع التعذيب والقتل والتشريد، والعالم أصبح صامتا من بطشهم فكانت الأشجار هي الوحيدة التي شهدت على تسلل جنود الصهاينة ورائها وهي تحتفظ بذاكرة الفلسطنيين الفارسين ولقد شربت دماء جنودها كي لا تنسى الجرائم .

أقدام: كانت العائلة مجتمعة منتظرة آذان المغرب كي يفطروا لكن وصلهم صوت القذيفة الصهيونية قطعت أرجلها بينما أهلها استشهدوا، زار أصدقائها المشفى وبعض معلمين "جميعهم كانوا يلبسون أحذية جلدية متشابهة قدمها متبرع ما من خارج فلسطين في شحنة كبيرة أرسلها هبة مصنعه..." [1] حذاؤها كان إلى جانب رأسها شعر أصدقائها بالذنب وأنهم كسروا خاطرهم فأتوها في اليوم الثاني حفاة الأقدام دون أحذية

إصابة الهدف : لا يحب لعب لعبة كرة القدم لكنه يحب مشاهدتها وعد أمه بأن يعود مبكراً قبل المغرب كان أصدقائه بمتابعة الجولة أخيرة لكن العدو الصهيوني دخل اللعبة في اللحظات الأخيرة وأصاب الهدف فستخلف الأطفال عن العودة .

إغتصاب : إن العدو يحرم الفلسطينيين حتى الحلم تلك الفتاة حلمها زواج وأن يكون عرس بعادات التي لن تزول لكن دفاعها عن والدها جعلها تفقد حلم زواج بإغتصابها من طرف الوحوش الصهاينة بعد خروجها من المعتقل وجدت سبعة ...فلسطنيين يتنافسون على الزواج بها.

التوائم الأربعة: هن أربعة فتيات توائم صغيرات جميلات لا يستطيع أي شخص تفريق بينهم وحدها أمه (باسلة) تميزهم بصعوبة وتختار لكل واحدة ثوب كي يميزهم الآخرون هي تجبرهم على أن يلزمن ألوانهم في لباسهن وفي ذات مرة صممن أن يلبسن ثوبا

[1] مجموعة التقاسيم الفلسطيني،مملكة الأردنية الهاشمية.د .سناء الشعلان،أمواج للطباعة والنشر ط1 2015 ص 11

مشترك هو لون الأبيض في زفاف خالهن على رغم من محاولة الأم منعهم فتركتهم عند عاملة البيع في بيع الملابس وذهبت لسوق وعند عودتها إلى المتجر وجدت أن قذيفة صهيونية سبقتها ولم تجد إلا قطاع قماش بيضاء شرعت تجمع جثث بناتها وقد عجزت أن تميز بينهم لأول مرة.

الأم : إن الأم (خضرة) هي لم تنجب طفلا في حياتها ولكنها أم الأسرى جميعا فهي تعرفهم وهم لا يعرفون الكثير عنها وهي تتجول بين المعتقلات حتى المعتقلين غير الفلسطنيين هم أبنائها هي أم لشخص أردني الذي ترك دراسته ليدافع عن فلسطين وهي أم الأسير العراقي الذي أقسم أن يصلي في المسجد الأقصى بعد أن يتحرر بمشاركته وهي أم الأسير اليمني والجزائري الذي أقسم على أن يجاهد حتى تحرير فلسطين كما جاهد والده وجده لتحرير بلادهم من المستعمر الجزائري.[1] وهي أم الأسير المصري الذي ترك عروسه وهي تعد الأيام إلى حين خروجهم وتتواصل مع عائلاتهم هي تتاجر لكي تعيل أولادها الأسرى .

الأرجوحة: هي أرجوحة وسط الأعشاب حاولت اختراق الأسلاك الشائكة للوصول إليها كي تتأرجح بها كانت الطفلة الصهيونية ذات الوجه الأحمر تقضي جل وقتها في اللهو تعبر الشهيدة الأسلاك لكن المستعمرون يقطعونها ويحرقونها لأنها فلسطينية حاولت لعب بأرجوحة طفلة صهيونية بشرتها حمراء.

المؤذن : لم يمنعه الكبر من الأذان خمس مرات لناس جميع مدينة الخليل يحفظون الأذان بصوته في يوم أمره جندي صهيوني بالعودة إلى بيته وأن لا يرفع الآذان بسبب حظر التجول لكنه رفض أن يفوته رفع الآذان لكن رصاصة واحدة كانت كافية لتقتله لكن صوته لم يغادر المدينة .

[1] مجموعة التقاسيم الفلسطيني د .سناء الشعلان ، ص 15

المحرقة : إنهم يهاجمون حتى المزارع العجوز والمرآة وطفل الذين لا يستطيعون المقاومة الشيخ يدافع عن زوجته وحفيدته صغيرة لكنهم فصلوا رأسه ويده وهو يرد الضربات رأى الطفل اليهو دي ما فعله والديه وهما يزرعان فيه روح القتل صمت الطفل لكنه تمنى لهما الجحيم في أي محرقة كانت .

المعجزة: إن مقاومة الفلسطينيين دفع به لترك حياته المترفة في السويد والعمل في مستشفى الألم والجرح كل يوم قتل وتنكيل ما جعله يكفر البشرية على عدم تدخلها رأى الجثث وهي تدافع ولم تمت وان ماتت دون خجل لكنه رأى أن كل شخص يولد بعد توأم إما أربعة أو خمسة أو ستة كأنها تقول للمستعمر عد العدة ليوم ستكبر بات يعرف بأن المرأة الفلسط ينية معجزة هو يعلم أن شهادة والجنة مكان الذين يأتون لكنه يرى مستقبلا في أطفال القادمين لدنيا.

تيه: مر على تيه إبنها أكثر من ثلاثين عاما في القرية وفعلت كل شيء فيها قتل وتهجير وبين الجثث المستشهدة تاه طفلها الصغير لكنها تبحث عنه في كل مكان قدمت هديتها لفلسطين سبعة شهداء والثامن التائه تريد تقديمه شهيدا لأرض الزيتون وثمنا للوطن.

التواريخ : جدته تحفظ كل تواريخ النكبات كلما أراد أبنائها وأقاربها أن يداعبوها ليخرجوها من أجوائها الصوفية التعبدية الأحداث جميعها مرتبة عندها هم يختارون حدث ولادة حفيدتهم الأخيرة ويسألونها وهي تحدث في وجوههم ثم تبتسم لهم بأسى وانكسار فتقول أحفظ من استشهد أولادي.

ثوب الزفاف : لقد بلى ثوب زفافها الأبيض لكنه اتسخ لطول المدة هي تريد أن تمر من معبر رفع وصولا إلى دبي الإماراتية حيث هو زوجها قابلته مرة منذ سنوات استكمل الخطبة لكن زواج مربوط بمعبر رفع فهي تشتكي من المعبر أنه لا يفتح لأحلامها الحزينة.

حفار قبور: يفتخر بولده الذي يسميه (حفار قبور) العدو الصهيوني والده مناضل الذي فقد إحدى رجليه فهو يصنع الكمائن للعدو يصمم على أن يناديه أصدقائه (ابن حفار القبور) فخرا بأبيه الذي يشتغل بتفجير القنابل.

القزم: صلاح جسد مقتزم فأسموه (القزم) لم يحظ بعشق بسبب شكله كان همه أن يعيش فدائيا للوطن وليس القلوب وأن يستشهد وهو فردي في جماعة يرأسها المناضل (أبو النور) اغتالته قنبلة أرضية فبترت له ساقه .

حاول رفاقه أن يأخذوه لكن خاف أن يعيقهم صمّم على أن يتركوه وظل يحمي ظهورهم وعاد إلى أرضه بعد أشهر بعد اعتقال جثمانه ودفنه أصدقائه في قبر طويل.

الكنعاني : منعه الصهاينة من التدريس التاريخ الفلسطيني وهدموا المدرسة قتلوا طالبه (سعد) الذي كان يسمى نفسه الكنعاني قرر أن ينتقم لطلبته الشهداء وذلك بحرق معسكراً عسكريا ودرس ذلك مع فريقه إلى الهدف فجر المكان وتنفس الصعداء بعد الانتقام لطلبته.

خائن : لا يعرف لماذا يدفعه قائده الصهيوني لمواجهة الفلسطينيين الغاضبين يرسلونهم إليهم بحجة أصوله الفلسط نيية وان يستطيع فهمهم صادروا أرضاً الذي يقع فيه بيته وأسرته كان يعلم كل شيء عن أهله فتجاهله أقاربه لم يشأ أن ينطق كلمة واحدة كان يحاول دخول في الأرض لكنه يعلم بأن الأرض تبرأت منه.

حليب سباع: لم يشرب حليب السباع ليكون بمثل هذه الجرأة بل حليب النساء الفلسط نيهات [1]استشهدت أمه وهو رضيع فتولت نساء الحارة رعايته وإرضاعه جميعاً ينادي جميع النساء يا أمي وصبيانها أخوتي رضع الشجاعة وحمل مدفع(أر بي جي) علق العدو صوره على المدينة لإرهابه وتحطيم معنوياته كان له صورة وهو يحمل السلاح

[1] مجموعة التقاسيم الفلسطيني د .سناء الشعلان ص 25

ألصقها على صورة الآخرة وكتب عليه باستهتار هذا الفدائي سوف ينتقم ويقتلكم كلكم وأنت مطلوبون له .

جنين: لم يعرف الجنين المنزلق من حنان طاهر في رحم أمه بعد أن قطع بطن أمه سقط أرضاً على وجهه يقبل الأرض وهم يتلذذون بالمشاهدة كانت آخر أيامه بالدنيا وهو يرى أهل قريته ويرى أباه الذي هو أسير الذي ذهب عقله وهو يردد قتلوا زوجتي (صبيحة) وبتروا بطنها.

وصل: هجر الكثير عام 1948 وهو يروي لأبنائه بأنه لا يخرج من وطنه وأن يموت في وطنه وتقول جدتهم نفس الكلام والحفدة يضحكون من العجوزين العاشقين ويريدان أن يحكيا لهم قصتهم في زواج جاء عام 1967 ووجدوا أنفسهم يطردون من وطنهم تاركين كل شيء حتى أحذيتهم، تناوب رجال على حمل العجوزين طلبوا منهم أن يتركوهم وأن يذهبوا لكنهم لم يسمعوا لهم، عند قرب حدود الوطن تفقد الحاملون الجدان، فوجدهما فارقا الحياة قبل خطوات من الخروج خذل الجميع وأرادوا العودة لوطنهم مهما كان الثمن .

التعويض : سمع خرافة تعويض أهل غزة عن الخسائر فلم يهتم بذلك ذهب إلى بحر غزة الذي يعشقه وهو يصنع تماثيل رملية لرسم من فقدهم وصرخ بحصرة هيا عوضوني أعيدوا لهم الحياة فهذا هو تعويضي الوحيد عن خسارتهم .

حشر : يتأمل المستدمر الصهيوني الذي صادر أرضه سوى عكازه من شجرة الشهيدة يحصي عدد البيوت تهمس له حفيدته بانزعاج: إنهم كثر يا جدي أليس كذلك؟ يجيبها[1] يجب عليهم جميع أن يأتوا هنا سيحشرون في طريقهم إلى جهنم .

[1] مجموعة التقاسيم الفلسطيني د .سناء الشعلان 29

عقم : عشقته حبا فيه وحبا في رجولته أرادت أن تنجب منه كي تمد وطنها بالفدائيين لكنها اكتشفت أنها عقيم لا تنجب خطبت له إحدى قريباتها لتكون زوجته الثانية وانتظرت ولادة الفدائيين الصغار.

كنيسة: كانوا عائدين من صلاة الجمعة من المسجد الأقصى ينتظرون عائلاتهم بفارغ الصبر وهو طقس اللقاء الأسري في غذاء يوم الجمعة هاجمهم فدفعوهم جميعا في درب كنيسة القيامة، صمّم حماية الفلسطينيين المسلمين لكن الرصاص اغتالهم جميعا.

حواء : حظر التجول في مدينة جنين نفذ كل شيء عندهم، هو طفل في الخامس عشره من عمره يعلم أن دواء أمه نفذ وأنه مهم ويعلم بأنه لا يوجد من يحظره، يدس علبة الدواء في جيبه، عند خروجه تحاصره ثلاث دبابات صهيونية يصرخ جندي صهيوني بعربية حرجا: عد إلى بيتك أيها الصغير يخرج علبة دواء وهو عازم يجب إحضار الدواء ويحاول إكمال طريقه ويعلو صوت رصاص فينهار أرضا و تأبى يده الصغيرة أن تفلت علبة الدواء.

رجال: كانت تسب الجندي الصهيوني وتضر به ينعلها حين منعما من الدخول إلى قريتها لكنه جندي في صفوف العدو وهو عربي أمرها بالابتعاد عن رجال الجنود إلى حين تفتيشها من قبل مجندة صهيونية استهزأت المرأة وسألته أين الرجال؟

نضال: يريد تحرير فلسطين من الصهاينة يسميهم أولاد الحرام لا يفهم كثيرا حول السياسة سوى القتال لأجل فلسطين أشغله ذلك عن الزواج والعمل والحلم.

حالات خاصة: منذ ولادته يعاني من إعاقات متعددة جعلته عاجزا عن النطق، وتأخر عقله جعله يعيش كطائر طاهر في دنيا الخيال والأحلام يعرف سوى عائلته، تمنت أمه أن تسمعه يتكلم، طافت به المستشفيات، يقصف العدو بيته فتجده أمه في زاوية من البيت ملطخ بدماء في أحد المستشفيات قال كلمة سمعها من المسعفين " فلسطين".

ابن أمه: هو ابن أمه في الملامح والصوت أو تلاوة القرآن الكريم كانت هي المربية بعد موت زوجها فأصبح لقبه (ابن أمه) تقبلته بكل تقصير إلا خيانة الوطن أصبح عميلا أصبحت تعلم أنه كان وراء موت الكثير من الفلسطينيين، أصبح فرعا ميتا بالنسبة إليه وتعرفه أنه يشكل خطرا على الرغم من أنه ابنها أخبرت الفدائيين بقصته وأن يقطعوه في جبال حتى لا تراه مذبوحا أمامها فصلّت ونامت ونست أن لها ابن خائن.

ابتسامة: لم تفارقه الابتسامة طول حياته فغدت عضلات وجهه منكمشة فأصبح يبتلع أعظم حزن وألم، نحت مشاهدة الإبادة في مخيم (صبرا وشاتيلا) وهو يرى أسرته أشلاء تطوع في صفوف الفدائيين هو يرفض أن يرى أحد ودمعته في عينيه، الموت لم تخفي ابتسامته يمد يده للحزام الناسف ضد الصهاينة ويعلوا الفتيل لا تفارقه ابتسامته.

جبال: هي ترى المستعمر يمشون نحوها يريدون قتل عن سكنها وبناء مستعمرات الجبال الوحيدة التي تراهم تقرر ألا تحمل على قممها سوى أهلها الفلسطينيين فتزلزل وهي قائلة "ياسامعين الصوت" [1]عليكم بأن تأتوا إلى قبل أن استعمر واستدمر وتتحصن بأبناء أهلها وتعود إلى هدوئها بوجودهم معها.

خيانة: يقبض ثمن خيانته لأول مرة لكنه يفرح بها وينسيه لقب (الغضيب) الذي تنعته به أمه فيسارع يخشى أن ينكشف أمره لا يريد الموت تحت أقدام الفلسطينيين ، رفض حضور عزاء أمه التي ماتت غاضبة عليه، وفدائيون يبحثون عنه سيدخل المعسكر الصهيوني كعادته لكنه ليس كعادته بل سيفجر الحزام الناسف، لن يعرف أحد أنه مات فدائيا تشهّد عدة مرات فرأى أمه تبتسم معه فحل الموت على الجميع.

خطبة: كل عريس يتقدم إليها تعيبه بعيب وتغلق باب غرفتها باكية لأن خطيبها استشهد (حسان) تريد العريس بمواصفات (حسان) وحبه لفلسطين تقول لوالديها أبي أنا لن أتزوج غير (حسان) وهو لن يعود لأتزوجه.

[1] مجموعة التقاسيم الفلسطيني د .سناء الشعلان ، ص 35

زرع: حرقوا محصولها لهذا وأطلقوا الخنازير البرية على المزارع الأخرى صادروها من أهلها أولئك الوحوش قتلوا أبنائها الآن أصبحت وحيدة فزرعت من جديد السنابل التي خلعوها وأرضها من جديد.

زهايمر: ستون سنة من النضال لم تنزع منه إيمانه القوي بحقه كان مناضلا في كل ليلة تأمر العالم كله مع عدوه الصهيوني أما المرض اللعين (زهايمر) فهو يخشى أن يأكل ذاكرته فلا يتذكر حدود أرضه فلا يستطيع متابعة القضايا التي رفعها ضد المستوطنين الصهاينة، هل الزهايمر هو مرض صهيوني؟

بنطال العيد: قرر أن يلبس بنطالا كتانيا أسود جديدا لم يجد الأب محيصا من أن يستسلم لهذا القرار وبعد قرار زوجته بأن يشتري له رافق أباه للعمل كي يشتري له البنطال من خلال جني المحاصيل من الحقول يرى الإبن أباه يفتش في حواجز بكسر وانهيار وبعد عودته قال له الابن: أبي لا تعد إلى ذلك العمل وأنا كبرت ولا أريد بنطالا جديد للعيد.

حجر : ينادي والده باسم (ديبو حبيبي) فهو يرى والده (ذياب) صغيرا في سنينه السبع عشرة على أن يكون زوجا وأبا وراعيا يحرمه والده من حمله فوق كتفيه عندما يخرج ليرجم بحجارته الجنود الصهاينة لكي يتيح للفدائيين الهرب ينتظره ليكبر في واجب رجم الصهاينة لكن (ديبو حبيبي) لم ينتظره وعاد محمولا على أكتاف، أسرع إلى كف يمين والده، وفتحه على عجل وهمس في أذن والده (ديبو حبيبي) لقد كبرت سأخرج لرجم هذا الحجر في وجه الصهاينة.

زيتون: وهو يشرح لأخ يه أهمية دفاع عن شجار الزيتون وبستان التي هي في أعالي جبال جرزيم الفلسطينية ليست أشجار عادية بل نبتت تحت فدائيين فكل فدائي يصبح شجرة زيتون شعر الأخ الصغر بفخر إذن هي شجرة مقدس فهو شجر الفدائيين الفلسطينيين.

شجرة: الجرافات المدرعة الصهيونية هاجمت على حين غرة أشجار الزيتون في حقل الحاجة (عزيزة) الشجرة الكبيرة استنجدت بأثيرتها الحاجة (عزيزة) وضمتها الحاجة إلى حضنها لكن هاته شجرة رفضت أن تقتال وداست الجرافات صهيونية، هرب الناجون وسموها (الشجرة الملعونة).

الوليد: هذا الوليد جاء يوم رحيل والده عن الحياة ولد على المعبر الذي يفصلهم عن أقرب مشفى ولد في الشارع العمومي أجبرها الصهاينة على أن يركعا أرضا ويخرجا عن سيارة الأجرة، زوجها رفض أن يدل فأردوه قتيلا عاد الزوجين إلى بيت الأم الجدة محمولين على الأكتاف لم تحزن عليها لأنهما ذاهبين إلى الجنة وأنهم خلقوا الوليد كي يأخذ بثأر أبيه الشهيد مولده.

صمم: أصابه الصمم منذ كان صغيرا بضربة شمس تكهنا بعلاج صممه الأطباء لم يحلم بأن يسترد سمعه وفضل الهدوء على سماع أصوات الغرباء الصهاينة لكن تمنى أن يسمع صوت طفله الذي كان يرتل القرآن الكريم، تفجير كبير في باحة الحي هز أركان البيوت وأصبح يسمع من جديد الذي اغتال ابنه ذا الصوت الملائكي في زاوية حفظ القرآن الكريم.

الصيد: البحر اعتاد على كلامهم وترانيمهم في التعامل مع الأسماك حتى هيجانه يطربه ويجعله يضحك، عقد حلف المحبة منذ الأزل مع أهل الساحل هو يرى الصيادين لا يستطيعون الاقتراب منه حاول الصهاينة سرق سفن الصيادين لكن البحر يغضب ويخسف البحر بالصهاينة فيردهم من جديد قردة وخنازير يضحك البحر كثيرا في انتظار أصدقائه.

القائد: هو قائده الأعلى في البيت والشارع وزقاق المخيم يقلده كيفما اتفق يفرح أن رأى في عينيه علامة الرضا وهو أخوه الأكبر أمره بأن يرجم الجنود الصهاينة بالحجارة لأنه يطيع أخاه كان يرجم الصهاينة ويهرب لكن تم إمساكه وكبلته وأن يعترف بمن حرضه قال بفخر: "أخي عبد الله" تحركت جنود وآليات كي تقتل (عبد الله) طلبوا منه

أن يسلم نفسه كي يحافظ على أخاه الصغير أخير قبض العدو الصهيوني على القائد للمقاومة واسمه الطفل (عبد الله) ذو السنين السبع والبنطال الطفولي ومصاصة الحلوى.

إسعاف: هي ليلة مثل كل الليالي تحت القصف الصهيوني تحت فيضان من النار (هاشم أبو الخير المسعف يصمم على نقل الجرحى على الرغم من استحالة الأمر سريعا ما التهم الوابل طاقمه اقتلعت رأسه أما الجسد استمر يقود سيارة الإسعاف بإصرار وشجاعة ليوصل المصابين إلى أقرب مستشفى فلسطين.

أخوه: اعتاد أن يقرا سورة الملك على نفسه كلما يخرج بعزيمة حاملا بندقيته ليقاتل عدوا واحدا يعرفه جيدا أما هذا الصباح قرأ على نفسه أسفار اللعنة إلى أن يحمل السلاح في وجه أخيه الفلسطيني هو لا يفهم السياسة تحت أولية صراعات الفضائل الفلسطينية المتناحرة على النقود وعندما دفع إلى ساحة نحر الأخ اعتكف في بيته وخبأ سلاحه ورصاصته لأجل عدوه الصهيوني.

أبوة: يحلم بأن يكون أبا لطفل من زوجته (عزة) لا من امرأة أخرى، أنفق الكثير من عمليات التلقيح الصناعي لأجل ولد فلسطيني وفي ظل العلاج والحلم يشن هجوم جوي التي تعمل فيها زوجته وجد في حقيبتها بعد عزائها ورقة تحليل حمل تبشر بحملها ربما كانت تريد أن تخبره بأنه أصبح أبا لشهيد الذي اغتاله عدوان جوي في أحشاء أمه.

شجرة عائلة: كلفت معلمة الرياضيات طالباتها الصغيرات بأن ترسم كل واحدة منهن شجرة عائلية واجبا منزليا كي يعرفن رياضيا بشكل عملي معنى التوالد والتفرع.

الطفلة الصغيرة رسمت شجرة عائلية كبيرة بمساعدة عائلتها كانت أكثر فخرا لأن شجرتها تحمل أعداد من المجاهدين والشهداء ولكن عندما رأت زميلاتها قدمن شجرة مثلها لكنها رسمت فروعا جديدة تكتب أبنائها وبناتها الشهداء الذين ستنجبهم في المستقبل.

شهيد: لقد ربت سبعة عشر شابا كلهم أبناء الشهداء والمعتقلات الفدائيات إلا (رمزي) فهو ابنها من زوجها المناضل الفلسطيني في لبنان هناك قيل لها أنه حي وهو

يدرب المناضلين لكنه تعلم أنه أصبح شهيدا، كان (رمزي) مثل والده في نضال خرج يعد قتل المستوطنين لخمس أطفال نجح في الانتقام لكنه لم يعد إلا في كيس بلاستيكي وعرضوه على نساء الحي لمنهم أنكروا معرفته آخر بيت كان بيته عرضوه على أمه قال لم أراه من قبل لأنها تعلم أنه شهيد مناضل.

عروس البحر: تلجأ دائما إلى بحر عزة لأنه الأمان وأنها هي عروس من عرائسه اسمها (حورية) على جدتها كانت تتوهم على أنها من سلالة عرائس البحر وكان أصدقائها يتقبلونها لم تكن في مكانها المعتاد (البحر) لكن العدو كان حاضر يقصف المنازل في تلك الليلة كانت في السوق وهي ترى الجرحة فلم تجد سوى البحر لتهرب وهي مصابة قربت الوصول إلى البحر إلا أن قذيقة أصابتها لكن البحر أخذ الفتات المتبقي من جسدها.

جدار: حرمه الجدار العنصري من إكمال دراسته في مدرسته التي يحبها نقله والده إلى مدرسة أخرى لكنه يفضل مدرسته الأولى فقرر اختراق الجدار لكن الجنود منعوه وهو يأبى أن يبتعد يطلق الصهاينة كلابهم المسعورة لتنهش لحمه الطري لتقتلاه وهو يحلم فقط بدراسة في تلك المدرسة.

خرافية: هي لا تصدق أنها فقدت زوجها (أبا الحسن) لكنها تحافظ على نفس كي تحافظ على أولادها وحفدتها لكنها مازالت تحكي لخرافية أبي حسن على أنه بطل من الأبطال لقد كبروا وهو ينتظرون عودته بعد ثلاثين عام عاد الجد (أبو حسن) بعد أن أفرج الصهاينة عن رفاته حضر كل من يسمع بخرافية أبي الحسن في عزاء لكنهم تمسكوا بتلك القصة.

عانس: لم تعد تحلم بزواج أصبح حلمها الوحيد هو سماع المؤذن لم تجد في القدس الرجل الذي تريد الزواج منه فإن خرجت خارج القدس لا يمكنها العودة وأن تخسر إقامة

دائمة في إحدى زياراتها إلى إحدى العواصم العربية عشقت فلسطينيا يحمل جنس عربية أخرى لكنها عادت كي لا تخسر إقامتها بالقدس مدام لا يستطيع أن تكون له إقامة في القدس كان هو حبها الأول والأخير لكن حب فلسطين أولى ولقد ولّى في طريقه بعد أن خاب الأمل بزواج بها لكن لن ولم يسرق حب فلسطين.

قرعة: القصف مستمر منذ أيام طويلة هي و أطفالها جياع في شهر رمضان المبارك كما أهل غزة جميعهم في هذا الحصار الصهيوني أعلن اليهوديين هدنة مدتها ساعتين هي فرصتها لتحضر طعام لأبنائها الذين لم يذوقوا حنان الأب أنه هجرهم ابنها الأكبر عمره ثلاثة عشر سنة يصمم أن يذهب هو لأنه إذا مات هي أقل على إخوانه من ضياع على أن يفقد أمهم وهي تصمم على الخروج لأن موتها أهون عليها من أن تفقد ولدها.

يطول الجدل بينهما ويقرر أن يقترعا على من يخرج يكتب كل منهما اسمه على ورقة صغيرة ويرميان الورقيتين والابنة الصغرى تقرأ الأم الاسم المختار وهو ابنها فتطوي الورقتين على عجل وتمزقها وتقول لأولادها لا داعي للخروج مزال لدينا بعض العدس المطحون، ما رأيكم أن نصنع حساء عدس لذيذ.

قصة حب: يحبان بعضهما وفلسطين أيضا فقرر أن يلزمان بعضهما إلى آخر العمر وأن يرحل سويا كتبن قرارهما على جذع شجرة زيتون كان من المخطط أن يتزوجها في الخريف لكن العدو صادر أرضها ووضع لمستدمرات وقرر أن يمضيا في درب عشقها الأكبر وتناثرا هباء مقدسا فوق أرضهما التي ماتا عشقا لها.

قدمان: خسر قدميه برصاص العدو الصهيوني في اعتصام طلابي ضد تدنيس المسجد القصى وحفر تحته تمهيدا لهدمه وحطمت جميع أحلامه، أمضى شهرين يصنع له قدمين من خشب الزيتون وعندما امتطاهما قصد الأقصى الإعتصام.

فيلم خيالي: خمستهم أمام شاشة التلفاز يحضرون فيلما اعتبروه خياليا لأنهم محرومين من اللباس والمدارس وتربية العصافير المغردة في الأقفاص، رأوا الآباء يذهبون إلى العمل، سأل طفل صغير أمه: لماذا لا نعيش هكذا؟ لأن العدو الصهيوني يكره الفلسطينيين والأطفال، سألها من جديد: لماذا يكره الأطفال يا أمي [1]؟ تنهدت الأم الفلسطينية، لأنكم أمل تحرير فلسطين، أنتم سوف تطردونهم من وطننا.

عيد أم: اليوم عيد الأم وأمها رحلت إلى عالم آخر بقصف صهيوني، اعتادت أن تهدي أمها زهرة في كل عيد أم قررت أن تفعل ذلك رغم الموت رسمت دائرة كبيرة على أمها الأرض وظلت تشم رائحة أمها الأدمية.

- ✓ **لُهاث:** الحالمون بزواج محرومون بسبب الكيان الصهيوني ومنهجيته المطبقة كما كان ذلك شاب يحلم بأن تكون له غرفة مع ابنة خاله (سمر) وأن يكون زوجين.

مدرسة: هو يعشق مدرسته رغم قدمها ليحقق حلمه بأن يصبح طبيبا لأن العدو الصهيوني قصفهم وجعلهم في العراء أصبحت المدرسة بيته وبيوت الجميع إلا أنه عازم على حلمه.

وجه: اعتاد على أن يرى وجهه المغرق في صمت هو يراقب أبناء العدو الصهيوني يسأله شخص: هل تريد أن تذهب للعب معهم؟ يرفض ويقول: أنا أحصي عدد الأشجار التي سرقوها.

نفق: إنه ينتظر أن تعود أمه وأخوه الذي ذهب ليعالج مرض العضال، لكن الصهاينة دمروا كل شيء حتى المعبر الذي عبرته خلصة يخبره إخوته بعد سبعة أشهر أن أمه ستعود، لكن لم يذهب معهم و"يظل ينتظرها أن تخرج من النفق الذي ابتلعها وغيبها في المجهول".[2]

---

[1] مجموعة التقاسيم الفلسطيني د .سناء الشعلان ص 54

[2] نفس المصدر، ص 58

نوم: كان نائم لكن العدو لم يدعه ينم وقتل أحد من أسرته وحرمه من النوم لأنه يخاف على أهله أن يقتلوه مرة أخرى.

هدية: له القليل من المال الذي لا يكفي لشراء هدية ميلاد لإبنته الصغيرة في عيد ميلادها فهو يعلم أن البنات لهم ألعاب خاصة إلا ابنته (نجوى) يشتري لها كتابا الذي يجعلها بأن تكون فلسطينية متعلمة لتنفع وطنها.

هروب: وافقت على زواج للهروب من الحرب، ستتزوج شخص فلسطيني يعيش في أمريكا اللاتينية، كان يرافقها أخوها الأكبر، كانت تريد أن تختم جوازها لكنها تراجعت وعادت لمحاربة الصهاينة المتمردون.

مقبرة: هي أكبر مقبرة تاريخية في فلسطين لكن المعمر أراد هدم المقبرة، ليبني مستوطنة، الإضرابات لم تمنع اليهود من تحطيم المقبرة لكن لم يمر هذا في ليل دون رد .

معطف: إنه شهر والفلسطينيون يقاومون القذائف والقنابل الصهيونية يرفض أن يعطي لصديقه المعطف الروسي ذلك لشدة البرد والحصار يرى تسللا يهوديا يتجه نحوهم لا وقت لديه لت نبيه أصدقائه، ينزع المعطف ويعطيه لصديقه ويأخذ البندقية ويذهب لمواجهة الصهاينة ولآخر نفس.

صحفي: جاء ليكتب تقريرا صحفيا مميزا حول ما يجري في فلسطين وليكون أكبر شهرة ولقد كان في صف الصهيوني ليكون المبلغ أكبر لكن الفدائيين يختطفونه ليصور معاناتهم ويعطي الصورة الحقيقية لصهاينة المجرمين، أرسل التقرير الذي أعده إلى مؤسسة الصحفية التي يعمل فيها هو يعلم أن التقرير لن ينشر، أطلق الفدائيون سراحه لكنه صمم أن يبقى معهم ليكتسب اسم (الكونية الفلسطينية).

صديق: استشهد ثلاثة من أصدقائه وهو يتبع جنازتهم قامته صغيرة لم تسمح له كيف يحمل صديقه الرابع المستشهد الذي كان يدرس معه فكل أصدقائه ماتوا فهو يخشى أن صادق شخصا آخر فإنه سيقتل من طرف اليهود.

الكوفية: طردوا بقوة من بيوتهم إلى أماكن بعيدة فقرر أن يعود ليحضر بعض الأشياء لأسرته رافقه ثلاثة من أبناء القرية في الظلام لكن الصهاينة يقتلون اثنين منهم واستعملهما في حمل المؤونة إلى البيت المستحدثة هرب واحد منهم إلى أهله ليخبرهم أن العودة مستحيلة عاد وهو باكيا بعدما سرق الصهاينة كوفيته التي يضعها على رأسه حتى شق والده الكوفية الوحيدة وأعطى نصفها لابنه ونصف له كي يستر رأسه لأنها معنى الرجولة.

معبر: هو الشاهد الإجباري على قهرهم وهو من يحرمه من اللقاء والأحلام، المعبر يفتح أحيانا ، فهرب ذلك الفتى لتحقيق أحلامه.

عرضي: لا يخشى الموت بقدر ما يخشى على زوجته وبناته من الصهاينة الذين أصبحوا ينتهكون أعراض النساء، أخذ زوجته وبناته لكنه ترك أولاده الخمسة الذكور لأجل الوطن، النساء تسير في المقدمة والرجال في المؤخرة لحمايتهن، عندما أوصلهم إلى النهر الشرقي ترك عائلته وعاد ليحمي عرضه الأرض.

صحراء: الجيش الصهيوني يسرق أربعة من أخواتها ثلاثة هم شهداء وهم يدافعون عن الصحراء الفلسطينية ورابعهم جندوه في صفوفهم أصبح عدوًا لفلسطين، قررت أن تنتقم من اليهود المغتصبين تستدرجهم إلى صحراء لتقتلهم وتتركهم تائهون بدون سلاح.

معرض لوحات: جنسيته صهيونية لكن قلبه فلسطيني، أقام معرضًا حول الدمار الصهيوني بفلسطين عبر لوحات رسمها بنفسه بعد أن ساندته بعض المنظمات الإنسانية الدولية والمحلية، جاء الكثير من الصهاينة ذات الوجوه الحمراء التي تشبه الخنازير، سأله واحد منهم: هل أنت من رسمت هاته اللوحات؟ فقال لا، بل أنتم من رسمتموها.

بيت: كان بيته صغير فكان حلمه أن يصبح لديهم بيت كبير، العدو يقصف بيتهم الصغير ليجدوا أنفسهم في العراء، إخوته يبحثون عن بيت ليسكنوه لكن هو ابتسم بشماتة، لأنه يستطيع أن يكون بلده بيته وهو كبير يتصرف فيه كيف يشاء.

جملة واحدة: لم يبقى من بيته سوى جملة التي كتبها وأمه تقوم بطلاء البيت التي لامته على إفساد الجدار لكن جملته أعادت الحياة وهي فلسطين "داري ونحن باقون فيها ويعيد كتابتها بدمه."[1]

مسجد: لم يكن يعلم أن الصهاينة لا يحترمون شيوخ الكبار الذين يعلمون القرآن والحديث، إلا أن صهاينة يذبحونه هو لم يؤذ بشرا إلا أنهم اغتالوه برصاصة الغدر هو في سجادة الصلاة في المسجد الكبير، لكن غضب تلميذه يجعله يبحث عن من قتل معلمه.

تضامن: ان أبوه وأعمامه في إضراب عن الطعام احتجاجا على اعتقالهم دون جريمة، وهو يريد أن يكبر بسرعة كي يخرج أسرته من المعتقل وعلى جدته أن تدعو ا لهم بدل أن تضرب عن الطعام فجسدها لا يحتمل الضعف والجوع.

لثام: الجنود الإنجليز حاصر والثوار الفلسطينيين يعتقدون أنهم سيقتلونهم جميعا لأنهم يلبسون كوفيات فلسطينية لإخفاء شخصياتهم، داهم الإنجليز المدن ليعتقلوا أصحاب الكوفيات لكن أصحاب المدن كلهم لبسوا الكوفيات، ارتبك الإنجليز منهم.

انتظار: يخطط لكل شيء بأنه سيعود إلى بيته وأنه سيتزوج حينما يخرج أخوه من المعتقل لكنه لن يخرج ما دام محكوما بأربعة مؤبدات، أمه ترى بأنها ستذهب إلى الحج بعد قطف الزيتون لكنها لن تقطف الزيتون بعد أن حرق الاستدمار الأشجار و يرى ولدها بأن هذا العدو سيخرج يتخيل أنه سيقتل جميع اليهود بجرافة.

بحر أسود: هي مرات قليلة يسمح لهم بذهاب إلى شاطئ غزة الذي هو صافي كقلوب الفلسطينيين عند استيقاظها وجد أن البيت يغرق في قذارة مياه الصرف الصحي الذي أطلقه الصهاينة تسألها ابنتها الصغيرة لون البحار زرقاء لماذا لون هذا البحر أسود؟ تجيبها الأم نعم أنه بحرهم.

[1] مجموعة التقاسيم الفلسطيني د .سناء الشعلان ، ص 68

هواية: تعود على تطوير إمكاناته الجسدية ومعطياته المادية كان يتعمد الجري بحقيبة محشوة بالحجارة أمام الجنود الصهاينة كانوا يهربون من حقيبته يظنون أن فيها قنبلة عندما كبر طور هوايته لتصبح فقئ عيون الصهاينة عبر مقلاعة جلدية وبعدها حمل السلاح.

ولي: إنهم يخيفون حتى الأطفال ألقوا القبض على فتى وقاموا بتعذيبه وأخذوه إلى مقبرة الولي الشهيد الفدائي الذي خرج من قبره فعم الظلام في عيون الصهاينة وهربوا من المشهد.

جمهورية فلسطينية لمدة 95 كيلو: اسمها دلال المغربي (جهاد) أحلامها كبيرة تحتنط بعلم فلسطيني في جيب ملابسها العسكرية تدربت على أمهر الفدائيين في لبنان تعلق العلم في مقدمة الحافلة فهي تحرر تل الربيع وتعلن عن الجمهورية الفلسطينية نحن لا نريد حكمكم بل نحتجزكم لنخرج الفدائيين وتوكل هذا المجندة صهيونية لترجمة كلامها ستظل فلسطين عربية وجنود الصهاينة لم يصدقوا أن هاته الف تاة تخيفهم فهم ثلاثون يهوديا ليختطفوا حافلة أخرى ليصبح العدد ثمانية وستين تحاصرها جماعات آثمة من الصهاينة والآلات العسكرية بقيادة الإرهابي (إيهود باراك) ا رتشهدوا جميع رفاقها اخترقت رصاصة أعلى عينها اليسرى لكن صوتها وأحلامها مازالت معها.

خيال الظل: هو مناضل خيالي الظل لأنه مجرد مرقص للدّمى لا يعرفه الجميع لكنهم يفرحون حينما يعطيهم موعدا الذي يحضر فيه المهلهل عروة بن الورد وعنترة صوته أدائه هما بطلان لكنه يترك خيال ويذهب ليدافع عن أرضه وغادر راضيا مرضيًا دون أن يعرفوه من اسمه أو من يكون.

العيد: خمسة أعوام والعيد لم يدخل إلى بيتهم بسبب القتل و الدمار الصهيوني جاء العيد وأخوه صغير فرح رغم المعاناة ليدخل أخيرا العيد بيتهم لكن أخوه يقتل على يد رصاصة صهيونية وذلك في أول يوم يفرح فيه.

❖ **تقاسيم المعتقل:**

آمال: اسمتها أمها (آمال) لتحمل أحلامها كانت طفلة مدللة اعتقلها الجنود الصهاينة دون جناية كانت الكثير من المؤسسات والمنظمات الإنسانية العالمية تدافع لإطلاقها لأنها أصغر أسيرة بعد أشهر من المعاناة خرجت (آمال) ولبست قلبا لا يقبل إلا بحرية.

الأسير الرضيع: لا يعرف شيئا وهو وسط ما كان عفن لأنه تغضب منذ ولادته هو يسمع أمه حينما تناديه "حبيبي محمد سنخرج في القريب من هذا المعتقل اللعين" [1]وسترى أسرتك هو أصغر أسير في التاريخ وعندما يكبر سيعرف الحرية والحياة.

إضراب: هو مضرب ع ن الطعام أجبروه على أكل بواسطة أنابيب أوصلوها إلى جوفه لكنهم قرروا أن يتركوه يموت كان الحارس الصهيوني يأكل أمامه ليعذبه يسأله لماذا تعذب نفسك؟ فيجيبه "أنت لا تعرف حرقة حب الوطن".[2]

القصيدة: يجيد كتابة الشعر لكنه يحتفظ بها جميعا لحبيبته (خديجة) يحفظه عن طريق المعتقلين معهم فكل واحد يحصي عددا منها ينتظر يوم خروجه ليكتب قصائده ويهديها (لخديجة) لكن لا أحد أراد إخباره بأنها شهيدة وهو لم يجر أ على أن يقول لهم بأنه يعرف بأنها من الفدائيين الشهداء.

دموع: يأتي قرار لمبادلة الأسرى الفدائيين مع الكلاب الصهيونيين هو ينتظر ولده على أن يكون من المفرجين عنهم يدرك أن والده ليس معهم يرجع قبل أن تفضحه دموعه بخيبة الأمل يمسح دموعه دون أن يراه أحد لأنه من الرجال والرجال لا يبكون.

سجين: هو جندي صهيوني جديد أصبح يرى تعذيب المعتقلين الفلسطينيين أصبح مثل صهاينة جميعا الشاب الفلسطيني خرج من المعتقل وهو شهيد الذي توعده بأنه لن يخرج من ذلك الوقت أصبح هو المعتقل في تلك السجون.

[1] مجموعة التقاسيم الفلسطيني د .سناء الشعلان ، ص 80

[2] نفس المصدر، تقاسم المعتقل، ص 81

حليب: لم تتوقع بأنها ستنجب بعد أن فقدت الأمل مع زوجها الأول لأنها عقيم لكن الأقدار شاءت أن تتزوج من جارها (زهدي) الذي حملت من (زرق الله) لكن المعتقل حرمها منه الحزن يغمرها لكنها ترضعه على بعد المسافة وعلى حراسة الكلاب الصهاينة لها.

أسير: أحد عشر عاما قضاها بعدما أطلق النار على معسكر جنود صهيوني دخل السجن وهو طفل كله حماسة ونشاط وهو يحمل فكرا نضاليا لم يجد أحدا في انتظاره بسبب حرمان عائلته من دخول الأراضي الفلسطينية لكنه يشعر أنه مزال في الأسر.

عيد ميلاد: إنه عيد ميلادها السادس عشر لم ينتظرها حفل أو هدية كان في انتظارها بيتها القديم في مدينة الناصرة نشرة ورقية من قانون صهيوني يحرم كل شيء حتى الوالدين تلبس ثوبها الحديد وتتمنى أمنيتها وهي أن يعود والدها فيفتح الباب من طرف والدها.

عري: هي عائلة متدينة محافظة ابنتهم حفظت القرآن وتحجبت لم تقابل رجلا أكان غريبا أو قريبا خطيبها اغتالته رصاصة صهيونية لكنها تقف عارية تمام على يد الصهاينة الذين جربوا فيها أنواع العذاب بعد أن قامت بعملية استشهادية لكن كبريائها معها وهي لم تخف من الخنازير التي استعمرت أرضها.

قلب: قرر الجنرال صهيوني قتل الشاب الأسير ليسرق قلبه ليهبه لأخيه الصهيوني الذي يلازم سرير المرضى حقق حلمه بسرقة القلب الفلسطيني والأرض كل شيء عدله دفن شاب على أنه مخرب خوفا من أسود الفلسطينيين فتح عينيه على قلب فلسطيني بعد عملية سأل الجنرال أخاه بقلق : باروخ أخي أنت بخير؟ أجابه الشاب الصهيوني: أنا لست باروخ أنا جميل الخليلي لماذا أنا هنا؟ من أنتم؟ علي أن أغادر هذا المكان لأذهب للصلاة في الحرم الإبراهيمي.[1]

[1] مجموعة التقاسيم الفلسطيني د .سناء الشعلان ، ص 87

نطفة: استطاعت تهريب نطفة من زوجها الأسير أصبحت حامل بعد تلقيح طبي وأصبح لها جنين (عمار) أخذته لأبيه بعد مولده ليكبر ليخدم الوطن.

❖ **تقاسيم المخيم:**

العرب: هو صغير وولده يأخذه من يده مع إخوته بعد نكبة 1948 هروبا من البطش وهم يهربون من مخيم إلى مخيم آخر.

تل الزعتر: مهاجمة مخيم (تل الزعتر) لتقتل وتعذب دون جناية لمواطنين عزل لم تعد تلك المرأة تخاف الموت ما تحتاجه جرة ماء لإنقاذ أمها وأخيها من العطش لكن عند عودتها يقنصها صهيوني قاتل برصاصاته.

حنظلة: ورث الشقاء عن والديه لما فعله العدو رحل عن المخيم إلى مدينة ثانية سخر طلاب منه لأنه فلسطيني كتب على السبورة بعد كل السخرية التي تلقاها: "حنظلة غاضب الآن".

صور: لم ينج من المذبحة سوى ابنتها الصغرى ودفتر صورها جلست تمزق الدفتر صورة تلوى الصورة أصحابها جميعهم شهداء لأنها صممت على البقاء حية وأن لا تستسلم.

دجاجة: يخشى الموت لذلك لم يشارك في أي مقاومة لهذا ظل يعيش كدجاجة مزرعة جبانة لكنه اعتقله الصهاينة، كان خائفا في سجن لكن الفدائيون صنعوا منه بطلا وخرج من المعتقل كنسر يبحث عن عدو صهيوني.

ركض: حضن طفلة وركض بها ويذهب إلى طريق نائية وصورة قتلى اليرموك في عقله لم يهرب لأنه جبان لكن إشفاقا على أهله يقطع طريقا صعبا وهو خائف على ابنه.

الحلوة: قابلها في مخيم (عين الحلوة) في لبنان وقع في عشقها منذ أول مشاجرة خلف لباسها العسكري الذي يلبسه أشبال الفدائيين قرر أن يتزوجها كانت تضحك من لهجته الرقيقة لكنها غادرت من أجل وطنها وأرضها ولحقها هو أيضا لينجب أشبال مثلها.

عائشة ألوان: المعلمة عائشة رغم الظروف الصعبة في مخيم اليرموك إلى أنها تساعد وترسم البسمة على تلاميذها برسم لهم الحياة الجميلة الصادقة عكس واقعهم الأليم، غادرت المخيم بغية تأمين الطعام والدواء، إلا أنها خالفت وعدها، وألقي القبض عليها من طرف الصهاينة فعذبت وقتلت لكن الأطفال واصلوا على منوال معلمتهم فأخذوا يرسمونها في أنحاء المدرسة.

فلسطيني: عذب منذ الصغر لأنه فلسطيني سرقت منه أمنه والده هرم وراء مطاردة لقمة العيش، أخته الكبرى مصابة بشلل لم تستطع الأسرة معالجتها، عاش وراء حدود وطنه عند كبره تعلم الحزن والجوع، اعتاد على رؤية الأسرى والقتلى أمامه خب أ حزنه وألمه حتى البسطة التي يعيش فيها طلب منه أن يتركها لأنها تشوه منظر المخيم، لم يبكي وخبأ حزنه في قلبه ولم يظهره لأنه فلسطيني.

فخار: مهمة الطفل الصغير هي حمل حذاء أخيه الملمع الذي تشاركت الأسرة في شرائه له، ليبدوا الأخ الأكبر بمنظر يليق به في عمله، اعتاد الطفل الصغير كل يوم حمل حذاء أخيه الجديد وعندما يصل على محطة الحافلة يعطيه له ليلبسه وذلك لكي لا يتسخ من أوحال المخيم فمصير الأسرة متعلق بمهمة الأخ الصغير في حمل حذا أخيه الجديد لأنه لو يذهب بحذائه الملطخ بأوحال المخيم يتم طرده من عمله.

المخيم: عانت العذاب والمعاناة والإساءة وفقدان أسرتها وزوجها بكثرة الترحال كل مرة في مخيم ما قررن البقاء في هذا المخيم فهي تلبس بذلة زوجها وتحمل بندقية وتقوم بمقاومة المحتل والوقوف في وجهه دفاعا عن طفليها وعن كل الأمهات مع فدائيين المخيم لتعود في المساء مرهقة نالها التعب لتضم طفليها إليها وتنخرط وإياهم في بكاء مخنوقا.

كر ت المؤن : خرج الصبي الصغير في رحلة للبحث عن عمل في العطلة الصيفية بغية تأمين بعض المال لشراء مستلزمات الدراسة لكن لم يحصل على وظيفة في مخيمه بسبب قصر قيمته ونحافته، ذهب خارج المخيم ليحصل على ما يريد حتى التقى بعجوز تاجر

فشرح الصبي سبب بحثه عن العمل فلم يصدق العجوز الطفل حتى أحضر له كر ت المؤن الذي يثبت أنه فلسطيني، فضرب العجوز الصبي ونعته بالفلسطيني المتسول فرجع الطفل أدراجه إلى مخيمه مخبأدموعه كي لا يشمت به.

عقوبة: كانت تتوقع أن يتم تكريمها بعد حصولها على مرتبة عن مسابقة الشعر في المدينة التي كانت تعيش فيها، سألت المديرة الطفلة على أنها فلسطينية فشعر ت الطفلة بتهمة تحاصرها أو جريمة لم تقترفها فتم طرد الطفلة من المدرسة بسبب أنها فلسطينية فشكرن الطفلة على أنها لا زالت على قيد الحياة بسبب أن المديرة لم تكتشف أنها من المخيم.

كماليات: تقديم محاضرات للتلاميذ في المخيم حول التخلي عن الكماليات فبدأ يعرض الصور الالكترونية أمامهم فتمنوا لو كانت هذه الأغذية لهم لأنهم يعانون الجوع والفقر والحرمان حتى أنواع الطعام التي تم عرضها لا يعرفون حتى اسمها.

كمان: الجوع والفقر والمرض والأسى والموت كلهم متواجدون في مخيم اليرموك والقصف وحصار الجنود عند أبواب المخيم لا يعرف سوى أن مخيمه قد طاردت الموت كل الوجود الفلسطينية فقد أمه بسبب نقص الدواء حتى زوج أخته كذلك حبيبته زينب اختطفت ليلا وألقيت جثتها صباحا، العطش يقتلهم لا ماء في المخيم ولا أمطار،، حرارة كبيرة في الصيف، يقرر أن يموت عطشان، خرج ليعزف بكمانه الحزين أحزان الفلسطينيين من جوع وعطش ومرض يلتف حوله عن الناس ليسمعوا عزفه الحزين حتى أمطرت السماء.

نهر البارد: تم تفجير منزله في مخيم (نهر بارد) كل أحلامه وسنوات غربته انهارت بانهيار منزله أثرت الصراعات الدامية في لبنان كل انجازاته أصبحت بناء منزل يأويه هو وأسرته يجلس يشرع يدخن سجائره ويفكر في خطة لبناء بيت جديد.

❖ **تقاسيم الشنان:**

إقامة: مغادرة المدينة إلى خارج هذه الدولة بعد انتهاء تصريح الإقامة وتأزم الوضع أكثر بعد فقدان الهوية الفلسطينية التي تسمح لها بالعودة إلى وطنها فلسطين، جمع حقائبها مع أولادها الستة خوفا من مداهمة الشرطة لها، خصوصا أنها بقية وحيدة بعد وفاة زوجها إثر أزمة قلبية ومن ثم الانطلاق إلى وجهة مجهولة لا تعرف إلى أين.

البحر: حلمها في رؤية البحر والركوب بالسفينة مع أهلها والسفر في البحر بعيدا عن مكان مخيمها الخاص باللاجئين باليرموك، هربا من زحام واكتظاظ هذا المخيم، اصطدم بواقع الحرب الأهلية في سوريا فتم قصف سفينة في عرض البحر على متن رحلة غير شرعية نحوى أوروبا فضرب البحر السفينة ومزق شراعها فبلعها دون منجد أو معين خدعها البحر وحطهم لها حلم طفولتها واكتشفت الخديعة الموجهة لكن لازالت تحب البحر رغم كل هذا.

الصفعة: شكوى الجيران لوالد الطفل وتقديم له عارضة شفوية من التهم بسبب ضرب ابنه الصغير لابنهم مرة أخرى غضب واستجوب ابنه عن سبب الضرب فيكشف الصبي أن السبب هو وصفه ونعته بلاجئ فلسطين، فيصفع الوالد ابنه ليغادر الجيران راضيين بالعقوبة وبهذا يشد الوالد ابنه من كتفه ويسأله عن السبب ثانية، نعتني بابن الكلب أيضا فشكره على موقفه من الطفل.

الرسام: قضائه مدة طويلة في الغرفة يرسم وطنه فلسطين في لوحات فنية يقوم ببيعها ليؤمن لقمة عيشه ويبيع لوحات بأثمان قليلة ليؤمن العيش لأبناء وطنه المهاجرين معه في نفس الوطن، الشعور بالموت والتمسك بحلمه بأن يدفن في أرض فلسطين يقاوم سكرات الموت ويرسم آخر لوحاته وهيا بابًا يؤدي إلى وطنه.

سمكة: كان من أفضل الصيادين وهو الذي ورث البحر عن أسلافه لكن الصهاينة أبعدوه عن ميناء وبحر غزة ليجد نفسه وآخرون من الصيادين في اليونان، التحاقه بالمقاومة المسلحة بعد عودته لغزة سرا لتصافح عيناه نسيم بحر غزة.

مقايضة: هجره لفلسطين وحلم العودة إليها بعد زواجه من أجنبية كله كان من أجل أنها كانت أبدت أنها مناصرة للقضية الفلسطينية وإنفاق كل ماله على شطرين، الشطر الأول دفعه كرشوة للصهاينة من أجل منحه الهوية الفلسطينية، والثاني قدمه لزوجته التي فضلت المال على كل شيء، فقدم لها كل ماله لتتنازل على الحضانة فأخذ أولاده الاثنين لفلسطين لأن هناك مهمة مقدسة في انتظارهما.

حذاء أبيض: ضياعها عن أهلها لأيام طوال بسبب مداهمة الصهاينة على قريتها وانشغالها بلباس حذائها الأبيض التي عانت الأمر من أجل شراءه، لم تضحي بحذائها الأثير ولو كلفها التأخر عن ركب لأهلها، إيجاد والالتقاء مع أهلها في مخيمات الحدود، مضي أربعين عاما وهي لا تنام إلى حذائها خوفا من ضياعها.

أجيرة: نجاتها من المجرفة الصهيونية التي اجتاحت قريتهم وعملها الشاق بحقل الطماطم من أجل تأمين لقمة العيش لأسرتها المعوزة طمع ذلك الرجل الذي تشتغل عنده من أجل انتهاك عرضها بعد أن سلبها أجرتها وحقها، ترفض أن ينتهك عرضها وتسبه حتى وان كلفها هذا موت أسرتها كاملة جوعا، في سبيل أن تدافع عن شرفها.

ابن شهيدة: الحقد والحسد والغيرة من كل أصدقاء وذلك لأنه هو الأول في الصف، هذا الطالب الفلسطيني يحظى بحب المعلمين واحترامهم بالرغم أن التحق منذ عام فقط لهذه المدرسة فيغيظونه بالقصص ويلقبونه بالطريد واللاجئ زاد الحقد واشتد فعند خروجه من منزله تنولوه بضرب مبرحا ومزقوا ثوبه الوحيد، لم يحرك ساكن وقال أنا ابن شهيد.

الخيمة: روي حكايات ال تغريبة الفلسطينية للأحفاد من طرف الجدة وسؤال أصغر حفيدة حول سبب ذكر الخيمة في الحكايات الفلسطينية بعد الترحيل والنفي للفلسطينيين من بيوتهم وخوف الجدة من عودة كابوس الترحيل إلى الخيمة الملعونة.

قارورة: تمسك الطفلة بتحقيق حلم والدها بدفنه في أرض فلسطين نصيحة أمها الأوروبية لها بأن تستسلم وتقوم بدفن والدها في أوروبا .

فصممت على حلمها وتحقيق رغبة والدها فأحرقت جسده في محرقة الموت وخبأت رماده في قارورة لتسافر إلى فلسطين وتغتنم أول فرصة لتدفن والدها في أرض فلسطين.

خرف: رغم كبره وتقدمه في السن إلا أنه لا يزال ينتظر العودة إلى منزله في قريته بعد إصابته بالخرف أصبح يروي ويحكي تفاصيل حياته الهادئة التي عاشها في قريته حتى تمنى أولاده أن يبقى في هذه الحالة، أخيرا أتى أجل جدهم وتوفي وعاد إلى قريته بعد فراق طويل.

صوت: تعليمه في المهجر البهتان والكلام المزور بأن الكلمة تغلب الرصاصة، تكلم لكن لا أحد كان يحب أن يسمع حينها تأكد بأن كل ما علمه له الغرباء كان باطلا فاشترى سلاح ورجع إلى وطنه وتأكد أن السلاح هو من يسمع.

الصبي المحظوظ: بعد قتل كل أفراد عائلته أمام عينه داعب الرجل الأشقر شعر الصبي وقال للصحفي هذا الطفل محظوظ لكن الصحفي كتب منكوبا حتى الصحافة دخلت في محراب الخجل من عار الإنسانية الصامتة.

طابور: طول الطوابير في انتظار ال ظفر بجهة غذاء فيعانون من الضرب والسوط لم يسلم لا الكبير ولا حتى النساء فعارض على هذه المعاملة أحدهم وغادر الطابور ظنا منه أن الكل سيغادر لكن بقي الكل ليرجع في آخر الطابور أيضا هو .

رسائل شوق: متابعة برنامج رسائل شوق في الإذاعة ظنا منه أنه ستصل إليه، برغبة من ابنه جابر تبعث فيه أملا لكنه يعرف أن لا رسالة ستصل إليه ويبقى يخفي أمر الوفاة عن زوجته لا يقف مذياعه حتى تنتهي الحصة.

طيران: نفيه إلى دولة بعيدة عن وطنه ومدرسته وطلابه، عمل على مشروع الرجوع إلى فلسطين ففشلت كل محاولاته برًا وبحرًا فقضى أن يكون طائرا ليحلق فوق أرض فلسطين.

قطارات: التقاء الفلسطينيين في محطة القطار بعد معاناة الغربة والبعد والتشرد فحان الوقت للرحيل كل منهما إلى بلد فافترقوا على وعد عدم الحزن والابتسامة على أمل الالتقاء في أرضهم فلسطين.

غذاء: التوجه إلى مطعم المخيم كل يوم هي وأخيها لتناول وجبتين تأكل واحدة وتأخذ الثانية لأمها وأخيها الرضيع، لكن انزلقت الوجبتين أرضا، ففسد الطعام وفشلت في أخذ حصة أخرى.

فعاينت الأمر في كل الطريق لأنها لن تتحصل على وجبة حتى في اليوم الآخر.

ذولادة متعسرة: أنجبت ثلاثة عشر ابنا وابنة ، لكن الرابعة عشرة هي الأصعب، لأنها تقدمت بالعمر، عاملتها الممرضات بقساوة لأنها لا تنتمي لهم، حتى قالت إحداهن أخرسي فقد سببت الإزعاج لهم، ردت الفلسطينية بفخر وهي تكز على شفتيها وتبلع ريقها وتدفع كلماتها بصعوبة خارج نفسها الموجوعة، سألد فدائي فلسطيني يا بنت الكلب.[1]

ذموت: الغربة أفقدت طعم كل شيء وحلاوته وظلت تردد كل شيء في فلسطين جميل، حتى أنها أقسمت أن تموت بفلسطين، لكن سكرة الموت سبقتها، فأوصت أن تدفن في أرض فلسطين.

ذقلادة: لا تملك من فلسطين سوى القلادة عليها خريطة فلسطين فالتحقت بالمدرسة في أمريكا وجلست بجانب طفلة شقراء، فطلبت القلادة منها، لكن رفضت أن تمنحها إياها.

ذمطار: التقاء الفلسطيني والإسرائيلي في نفس الطائرة، وسؤال الصهيوني إلى أين وجهة السفر؟ وحين سمع الجواب أخرسه الفلسطيني البطل، بأن فلسطين هي بلده.

[1] مجموعة التقاسيم الفلسطيني د .سناء الشعلان ص 121

ذقرش: الهجرة قهرا من فلسطين وامتلاكه سوى قرش صغير وكتاب ومصحف شريفا بعد فقدانه إلى أهله، عان الويلات في مهجره لا يقبل أي نقود غربية بل يريد قرش فلسطين.

ذبقجة، التشاؤم وكره البقجة ذلك لأنها كانت له عقدة من صغره فأمه هاجرت ومعها بقجتها، وبقجة الإعانات التي لم تحمل له شيء جميل، واليوم كسرت خاطره لأنها (البقجة) آخر شيء يجمعه مع فلسطين، الاشتياق وألم الفراق لأخته رباب والخوف عنها، بعد مهاجرته من فلسطين مرغما.

❖ **تقاسيم العرب:**

ذوحش: الجندي الصهيوني ليس إنسانا بل وحشا، لأن الولد الصغير لم يرى قط جندي إسرائيلي في مخيمه (الكرامة) لكن عرف هذا الشيء من والديه إلا أن هوجم المعسكر من طرف الصهاينة حينما رأى الوحش الصهيوني، وتأكد بأنه ليس وحشا بل سوى كلب جبان مقيد بالسلاسل.

ذدعم: تأسيس منظمة عربية إسلامية كان هدفها الدعم القوي للقضية الفلسطينية، لكنهم جمعوا الأموال والنقود وصرفوها في اللهو والمجون، ونسوا القضية الفلسطينية، وطال انتظار الشعب الفلسطيني للحل الذي لا يأتي.

منهاج جديد: إسرار الوالد على تعلم ابنته وحرمته على طلب العلم، ففرح الجميع بالمنهاج الجديد الذي وضعته الدولة العربية لكن تفاجأ الجميع أن على خارطة فلسطين مكتوبة إسرائيل وفي مادة التاريخ وجد اسم إسرائيل كدولة من دول الجوار، فمزق كتابي التاريخ والجغرافيا، لأنهما أيضا من الخونة.

صهاينة: فلسطين منذ الصغر مغروسة في قلب الصبية، والصهاينة هم من سرقوا واغتنموا وطنها، حتى الجندي العربي سرق منها رمز فلسطين وألقاه أرضا فتأثرت بهذه الخيانة حتى صاحب المنزل طردوهم في الشارع حينما تأكدت الطفلة أن الصهاينة موجودون في كل مكان ليس في إسرائيل فقط.

شرف: حتى النساء اللواتي تدرسن في محو الأمية تفطنوا لخيانة العرب حين كتب على الصبورة "**العربي شريف لا يضام** "، حينها ض ح كن على حال العربي، وقالت إحداهن العرب الشرفاء موجودون في الصبورة فقط.

عروبة : الثري العربي أفنى كل ثروته على النساء وعلى شراء البنايات وإعطاء الهدايا للغرباء، حتى كتبت الصحف والجرائد العالمية صدقاته، لكن في لقاء صحفي أظهر مساندته للقضية الفلسطينية وذهب إلى العمرة للدعاء للأهالي الفلسطينية حتى رصدته كاميرا يدعو لفلسطين ويعلن مساندته لها، المساندة المصطنعة.

جندي: الالتحاق بالجيش وتلبية طلب والدته بالجهاد وطرد الصهاينة من أرضه، لكن بعد سنتين في هذا الجيش جاء أمر من العاصمة العربية تأمر بالانسحاب لكنه واصل جهاده وحده ضد الصهاينة.

مظاهر ة: قتل وذبح كل من في المخيم (صبرا وشتيلا) ولم يجد الدعم من أحد لأن كل الفدائيين هاجروا إلى مناخيهم الجديدة، والقلة القليلة قاوموا، أما العرب فساندوا تصفيات كأس العالم، ونظموا أكبر المظاهرات لذلك، ونسوا ولم يتذكروا المخيم ولو بمظاهرة.

لطيم: اللهف والطمع في المال وجمع الثروة والخوف من ضياع الممتلكات بعد وفاة زوجها، لأنها عاقر لا تنجب أطفال، جعلها تذهب إلى مخيم في لبنان لتأتي بطفل لطيم وتنزعه من أختيه وتتبناه حصلن على ذلك وأنسته هويته الفلسطينية وبترت أصله.

❖ **تقاسيم العدو:**

زوجة سارق: مراقبتها للفلسطينية التي كانت تعتقد أنها تعيش سعادة ومع رجل مثالي، لكنها عرفت أنه رجل خائن وعسكري عربي وتيقنت أن الزوجة مظلومة، تعاطفت مع الفلسطينية وتيقنت أن الأرض حقها وطلبت أن يرجعها إلى فرنسا لكنه رفض، وبعد ذلك سمعتهم فواجها الموت التي يستحقه كل لص.

صمت: بعد الهزيمة النكراء التي ألحقوها بالجيش الصهيوني تجرع معنى الخوف والتعذيب مع من نجى معه من المذبحة الإبليسية لقنه الصهاينة أكاذيب وخرافات عن نصر كاسح، حتى قرر أن يصمت ويحرم الكلام عن نفسه لأبد على أن يقول شيء من أكاذيبهم.

أغنية عربية: خديعتها باسم أرض الميعاد وإدراكها أن اليهودية الشرقية ستأكلها حتما، ليست يهودية شرقية بل من مصر، لم الامتيازات مقارنة باليهود الغرب، لم تستطع أن تعبر عن سخطها وغضبها في هذه المستوطنة وتركها لأرضها مصر فانتقمت بأن تسمع الأغاني المصرية سرا وحلمت أن ترجع إلى شاطئ مصر.

السو ط: شهادة الجميع أنه "ابن زنا" حيث ينعت نفسه بالمنحط تربى ونشأ في المدرسة الدينية الصهيونية المتشددة حيث تجرد من الإنسانية والأخلاق، أسندت إليه كل الجرائم نفذها ببرودة أعصاب كان يستمتع في تعذيب الأسرى الفلسطينية في المعتقلات أما في أوقات عطلته يقضي لياليه مع النساء بطلب منهم، وتقيده والبزق عليه وتعذيبه بنفس السوط الذي عذب به الأسرى.

ثوب: محاولة سرقت الثوب الفلسطيني وعرضه في عرض أزياء على أنه ثوب صهيوني، فكانت تلبسه صاحبة المعرض، تقشعر وتحس أنها فلسطينية وتسخط على العدو الصهيوني، هذه اللعنة أصابت كل نساء المعرض، حيث كتبت رسالة إلى رئيسها الأعلى تطلب إيقاف السفقة وعن لعنة هذا الثوب، فقالت: أنه لهم لا فائدة من سرقته دعوة عنكم فإنه لعنة علينا.[1]

لمن: السجن في اسبانيا بتهمة السرقة لمحافظ النساء، فانكشف أمره سريعا وحول إلى محكمة عسكرية، حكم ب 5 سنوات قبل الحكم، وقال إن أرجعتم فلسطين أرجع كل ما سرقته، بعد جلسة مداولة ، حكم عليه بالبراءة إنه الجندي اللص.

[1] مجموعة التقاسيم الفلسطيني د .سناء الشعلان ، ص 141

رأفة: في بث برنامج إعلامي مشترك بين عدة فضائيات كان حول هدم بيت فدائي فلسطيني، سموه مخربا لأنه دافع عن وطنه، الجنود حاصروا البيت قبل قصفه، هرع وخوف كبير للأهالي خوفا من الموت والدفن تحت المبنى، المصور صور جندي يحمل قطة يبعدها عن حطام البيت ولم يصور العائلة والبيت المقصوف تعالت التحيات والتشريفات والتشكرات من المشاهدين الجندي الصهيوني على رأفته بالقطة، وبقوا مشاهدين صامتين للعائلات والضحايا.

خديعة: انتفاض المستوطنين الصهاينة على مسئول المستوطنة حيث طلبوا منه أين العسل الذي وعدتنا به، هنا القتل والخوف ليجيب بلامبالاة أنه هناك في الجنة ليس هنا.

رجل: العمل العسكري الصهيوني علّمها أن تكون عاهرة، فكانت كالبضاعة جسدها من مسئول عسكري إلى مسئول ، باعت جسدها لكل من يمنحها امتيازات أكثر، أصيبت بالإيدز نفر منها مسئول المعتقل ثم تحولت لتعذيب الأسرى الفلسطينيين لتحقنهم بدمها المصاب بالمرض، لكن الأسير الفلسطيني المتدين لم يستسلم لها وظل صامدا كالجدار، عذبته بالكهرباء لكنه رفض، حتى مات، فبكت و يأست حتى سألتها صديقتها عن سبب البكاء فكانت أجابتها لقد رفضني، ورفض جسدها، نعم إنه الرجل الحقيقي.

آر–بي–جي–: سلاح كل طفل فلسطيني يقاوم ويدافع به عن وطنه توهم الصهاينة أنهم سيقضون على الفلسطين يين في لحظات. ينطلق الطفل الفلسطيني اتجاه الصهيوني فيقتله، لكن تلقى قذيفة من دبابة إسرائيلية أرجعته أشلاء صغيرة، وجه الطفل هاجم الصهيوني في كل مكان حتى أنه صار يتبول في فراشه من كثرة كوابيس ذلك الطفل.

شارون: رقيق حساس الطباع يخدم وطنه المزعوم إسرائيل ولو داس على البشرية جمعاء، هو يكره اللون الأحمر، لأنه يكره رؤية الدماء ولذلك هو لا يمارس هوايته الآثمة وهي قتل الفلسطينيين إلا مغمض العينين والروح كي لا يرى ضحاياه.

عبد: جاء من اثيوبيا ليظفر بحياة سعيدة مع أهله وذويه في مستوطنه صهيوينة بالرغم أنه يهودي لكن نبذه أبناء بلدته الصهاينة لأنه أسود فعومل كعبد رخيس، ليقرر العودة مع أهله إلى وطنه الحقيق ويبتعد عن فلسطين حيث لا شيء له فيها.

كتاب: كتاب التطهير العرقي في فلسطين أفضل انجاز له لأنه استطاع أن يكتسب الحقيقة الكاملة بعد إدراكه لوحشية شعبه.

متحف: بكاء الحاخام في متحف باريس بسبب أن الفلسطينيين أخرجوهم أمام العالم والتاريخ عند رفض إبادتهم.

هواية: قطع رؤوس الأطفال الفلسطينيين وإبادتهم كانت هوايته المفضلة، إلتهبت هوايته حتى قطع رأس إبنه وشاهد نافورة الدماء لإبنه، فيبتسم لكنه متعطش لقتل رأس طفل فلسطين.

وسام: سأل الرتب وتحصل على وسام، بفضل قصفه وإبادته لمدرسة فلسطينية، تعالت التكريمات ونشرت صورة في الصحف الإسرائيلية لكن سرعان ما نساه الجميع، وظل يتخبط في كوابيس الأطفال البريئين الذين قتلهم.

خرافة: تصديق الجندي الصهيوني أنه في جيش أسطوري لا ينهار ففي أول خرجة له لم يقابل أي فدائي فلسطيني فقد اصدم وجيشه بفدائيين صغار تيقنوا بأنهم جيش حقير لا أسطوري فسقط أسيرا في أيدي الفدائيين جرده من كل ملابسه وهرب منهم فأقنعوه أنه جندي في جيش حقير.

نسيان: تعلم مبادئ الصهيونية بأن كبار الفلسطينيين سيموتون وأن الصغار سينسون، أمر باعتقال الصغار من فلسطين عقابا على رجمهم للصهاينة بالحجارة، أمر بتعذيبهم وشتمهم وشتم من أنجبهم عند نومه تذكر صراخهم واستغاثتهم حين هـ ا تأكد أنهم لا ينسون.

نبتة عطرية: أخذ إحدى الشقق من الآهالي المقدسية، والاستيلاء عليها كانت تعجز عن ترحيل جارتها الفلسطينية و ضعت يديها على نبتة عطرية متواجدة بالبيت، كانت النبتة في ذبول مستمر منذ رحيل صاحبة المنزل أخذت النبتة إلى المرأة الفلسطينية فقالت لها النبتة لكي تحيبها الشجر يحب أهله لا الغرباء.

طالب: يجب عليه أن يكون مخلص لمعلمه هو من علمه كل شيء شرح لهم جسد فلسطين وهو على قيد الحياة، أصيب بالإغماء كانت الدروس تطبيقا على الأجساد الأسرى الفلسطين يين تمنى الطالب أن يكون جسد معلمه أمامه ليفعل به نفس ما عمل مع الأسرى شُلَّ المعلم وأصيب بمرض جاءت الفرصة للطالب واغتنمها وشرع في تشريح جسد معلمه.

أوزون: الاجتماع والاتفاق على أن كل الجرائم المرتكبة على البشرية سببها الفلسطينيين حتى ثقب الأوزون سببه الفلسطين يين حين هلك و ص فق الجميع على إسناد التهمة للفلسطينيين.

❖ **تقاسيم البحث:**

تمثال: أول فلسطين كان ماهر في صناعة تماثيل وطنه فلسطين، فالصهيوني سرق ونهب نفي خارج وطنه لكنه بقي يبني بنايات كفلسطين، أين ما ذهب يرسم فلسطين حتى عاد بعد أن طرد الصهيوني من أرضه فلسطين لكن ظل يبني ويشيد أماكن كفلسطين حتى صار تاريخ فلسطين يختزل في الرحيل والبناء ثم العودة إلى الوطن مهما طال الوقت

الريح والكلاب: القتل والتعذيب والحرق من أجل القضاء على كابوس عودت الفلسطينيين إلى أراضيهم، فعاد الفلسطينيون إلى أرضهم ينسلون من طائر فينيق لا يموت تماما فلم تصدق الريح نباح كلاب الصهاينة.

المنجل: عشق الفلسطيني لأر ض ه ومنجله الذي يحصد خبرات أرضهم إلا أن أتى الصهيوني فجرده من أرضه التي صارت تسقى بدماء الفلسطينيين فرحل الغرباء عن الأرض ورجع المنجل يعشق أرضه وخيراتها.

وحام: سرقت وتشريد أهالي فلسطين أسموها إسرائيل توحمت الأرض بصبر وعزيمة وفداء وتضحيات الفلسطينيين وعاد اسمها فلسطين.

القيامة: ينفخ في الصور نفخة ثانية فيبعث البشر أجمعون كرها وطوعا، البشر في محشر عظيم، الجميع يحملون أعمالهم فوق أعناقهم إلا فلسطينيين فإنهم يحملون فلسطين على رؤوسهم يقفون بها أمام الرب ليتشفعوا بها لهم وللأهليين ولكل من ضحى لأجلها.[1]

[1] مجموعة التقاسيم الفلسطيني د .سناء الشعلان ، ص 158

الفصل الثاني

مرجعية الكتاب :

دراسة الفنية للمجموعة القصصية

يعد الحدث من العناصر المهمة في القصة القصيرة ، فهو (كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء) [1] ، و الحدث كذلك سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة الدالة و تتلاحق من خلال البداية و الوسط و النهاية فيه تكون المواقف و تتحرك الشخصيات وهو الموضوع الذي تدور حوله القصة .

و الأحداث هي الأفعال و الوقائع مرتبة ترتيبا سببيا ، و هي عبارة عن قضية فكرية يوصلها المؤلف بطريقة فنية . [2]

و الحدث مجموعة من الوقائع المنتظمة و المتناثرة في الزمان و المكان ، وتستمد مادتها من الحياة الإنسانية و العمل الروائي يحتاج إلى تدفق كبير من الأحداث بعكس القصة القصيرة التي تحتاج إلى التركيز في حدث معين ، فمنه ندرك الشخصية و الزمان و المكان التي تتصف بالتكامل و التجاور التي يحركها الحدث الذي يبعث النشاط فيها و التي تؤدي إلى طمأنة القارئ بعد القراءة الطويلة ، فيرى سعيد يقطين بأنه لابد من ترابط عناصر القصة لأن الحدث لا يكتمل معناه إلا إذا اكتملت عناصره ، و يرى محمد يوسف نجم أن الحدث هو اقتران فعل بزمن وهو لازم في القصة ، لأن القاص يستمد أحداثه من الحياة المحيطة به لتكون مشاكله للواقع نفسه إلى حد ما ، و ذلك من خلال اختيارات الأحداث و تنسيقها لتجري من جهة زمان و مكان محددين و ملائمين و لتضمن من جهة أخرى عنصر التشويق ولحظة التنوير المؤثرة.[3]

---

[1]- زيتوني لطيف ، معجم مصطلحات نقد الرواية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 2002 ، ص 75.

[2]- وادي طه ، دراسات في نقد الرواية ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ،1989 ، ص ص 31-32.

[3]- محي الدين محمد ، فن القصة (نسخة إلكترونية مجلة الابتسامة) ، ص 63.

و أما بالنسبة لأهمية الحدث فإنها لا تتعلق بضخامة الحدث و لا بصغره و إنما قيمتها في الطريقة التي تعرض بها (و بما تكشف عنه هذه الطريقة من قيمة إنسانية للأحداث)[1] .

و من هنا اختار الكاتب الواقع الملائم و التوقيت المناسب للأحداث التي تتفق مع منطق الأحداث حتى تجلي الرسالة التي سعت إلى إيصالها.[2]

تصنيف الأحداث :

تنقسم أهمية الأحداث و دورها في البناء القصصي إلى قسمين :

أحداث رئيسية : لا يمكن حذفها أو الاستغناء عنها لأن ذلك يؤدي إلى خلل في الرواية أو القصة و فجوات لا يمكن سدها ، و يمكنها أن تتطور من خلال أحداث ثانوية و قد تكتسب من مقدماتها و تفاصيلها و تأخذ صورتها .[3]

و **الأحداث الثانوية** : ليست لها أهمية و يمكن الاستغناء عنها قد يتخذ الكاتب من حادثة رئيسية و مؤثرة في مادته الروائية لكنها قد قيمتها الأدبية و الإنسانية لأنها لم لم تحرض بالطريقة المناسبة مميزة ، وقد تعتمد القصة على حدث رئيسي واحد أو على حدثين رئيسين و يرى دارسون أن القصة لا تحتما غير حدث واحد لأنها تقوم بتصوير لحظة شعورية .[4]

و يمكن أن يؤدي الحدث الثانوي مهام كثيرة داخل النسيج الروائي أو القصصي منها : الإيهام في توسيع مجال الرؤية القصصية و الإسهام في بناء الحدث الرئيسي وإضافة بعض الجوانب و الشخصيات و أيضا إثراء

[1]- محمد غنيمي ، النقد الأدب الحديث ، دار النهضة للطباعة ، القاهرة ، 1980 ، ص45.

[2]- نجم محمد يوسف ، فن القصة ، دار الثقافة ، بيروت ، ص ص 39-50.

[3]- السيد محمد عبد اللطيف ، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي الحديث دار المعرفة ، القاهرة ، ص 164.

[4]- علي عواد ، خصوصية القصة و موقعها في نظرية الرد ، 2012.

الموضوع الروائي و إضافة طابع من الطرفة على الجو العام للرواية ، و جعل رؤية المجال القصصي أكثر رحابة.[1]

و قد يلعب الحدث الثانوي دورا مهما تطوير الأحداث في القصة ، و قد تؤدي هاته الأحداث و اتجاهاتهم في الحياة عن طريق عرضها تكشف شخصية الكاتب وتتضح أفكاره شيئا فشيئا.[2]

تبدأ القاصة في تقاسيم الفلسطيني بتقديم استهلال مميز تعبر فيه عن شعورها في حالة التأزم التي تعيشها فلسطين جراء الحرب و انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي :" لأنها طفلة فلسطينية بريئة حلمت بأن تلهوا بأرجوحة لطفلة صهيونية حمراء البشرة ملعونة."[3]

يستخدم القاص أسلوب الاسترجاع الفني الذي يكون عبر التذكر أو الحلم أو الحوار و غيرها قاطعا بذلك مجرى سرد الأحداث في الماضي لتعبر عن مساندتها للقضية الفلسطينية .[4]

الحبكة في القصة :

إن البناء الفني للقصة لا بد له من أسس و مكونات التي يقوم عليها بناء الحدث أهمها الحبكة . الحبكة هي سلسلة الحوادث التي تجري في القصة مرتبطة عادة برابط السببية ، وهي لا تنفصل عن الشخصيات إلا فصلا مصطنعا مؤقتا .[5] وهي أيضا مجموعة من الحوادث مرتبة ترتيبا زمنيا [6] وهي القاعدة .

و القصة في الحبكة هي طريقة الكاتب في تقديم أحداث قصته سواء وفق الطريقة التقليدية (التتابع) أو الحديثة (كسر التسلسل الزمني) .

[1]- السيد عبد اللطيف محمد ، الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي الحديث ، ص 164.

[2]- المصدر نفسه ، ص ص 136 – 138.

[3]- سناء شعلان ، تقاسيم الفلسطيني ، ص 17.

[4]- جينيت جيرار ، خطاب الحكاية ، ترجمة : محمد معتصم و عمر حلي ، الهيئة العامة للمطابع ، القاهرة ، ط2 ، 1997 ، ص 60.

[5]- نجم محمد يوسف ، فن القصة ، ص63.

[6]- شرف عبد العزيز ، الأسس الفنية للإبداع الأدبي ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1993 .

إن النمط القديم للقصة يعني قصة الحبكة القائمة على صراع و مؤدية إلى فعل ويكون فيها الفعل متسلسلا متعاقبا ، و تعرض أمام القارئ شيئا أما في الحبكة المفككة فتبدوا القصة كأنها بلا بناء سردي في الغالب ، لكونها خالية من الحبكة ولا شكل لها ومن المؤكد بتوفر الدليل الذي يظهر نزوع الكاتب الحديث إلى الانفكاك من أسر الحبكة التقليدية ، وهو يشعر بأنها واقعية و أنها مصطنعة [1]

إن بداية القصة غالبا ما تكون مستقرة لكن سرعان ما تظهر العقدة التي تعمل على خلل التزان في الأحداث ، بعد ذلك يأتي عنصر الحل لإعادة الاتزان و استقرار أحداث القصة لتصل إلى نهايتها .

لقد تفطن العديد من كتاب القصة إلى أهمية الحبكة في القصة و هذا ما دفع لإنجاح بدايات قصصهم المتعلقة بالزمان و المكان و الشخصيات (العالم كله صفق طوعا وكرها للقتلة الصهاينة الغاصبين ، أما أشجار الزيتون و التين و البرتقال و الرمان والعنب نقشت على جذوعها أسماء الشهداء الأبرار)[2]

و قد تحتوي البداية على تساؤلات و هذا ما يحفز القارئ إلى تقليب الصفحات بحثا عن الإجابة متأملا أحداثها و محللا شخصياتها ، ومن خلال المشهد القصصي للكاتبة **سناء شعلان** استطاعت أن تحفز القارئ على متابعة أحداث القصة التي تتحدث عن الاحتلال الذي استغل الفلسطيني من خلال استعمال كل أنواع الدمار وحجم المعاناة : " ... حتى الأشجار كتبت أسماء الشهداء في جذوعها ". فهذا التعلق بين الكاتبة و المكان في البداية يبني علاقة حميمية بين القارئ و نص القصة ما يجعله يقلب صفحات القصة .

و من عناصر الحبكة التشويق و هي ترغب القراء أو النضارة لما ستكون عليه نهاية الأحداث و هو صفة من صفات التوتر ، و تجعل القارئ يتساءل عن الأحداث الأخيرة [3] ، و تكون هذه الحالة متواصلة حتى نهاية

[1]- بادر ، آي أل ، بناء القصة القصيرة الحديثة ، ترجمة عبد الواحد محمد ، مجلة الأقلام ، العدد 2 ، 1985 ، ص 43.

[2]- سناء شعلان ، تقاسيم الفلسطيني ، ص 11.

[3]- فتحي إبراهيم ، معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للنشر ، تونس ، 1986، ص 88.

القصة و يصعب توقع الحل وفائدة هذا العنصر تكمن في إثارة اهتمام المتقي و شده من بداية العمل القصصي إلى نهايته و به تسري في القصة روح نابضة بالحياة و العاطفة.[1]

القصة و الشخوص :

يعد بناء القصة من الأمور الصعبة التي تستلزم جهدا فنيا و خبرة عملية و ذلك للتعرف على ملامح الشخصية ، و الشخصية تتفاعل مع جميع المكونات فلها تأثير على القارئ ، فهنالك ميل لكل إنسان إلى التحليل النفسي ، و قد تكون بالنسبة إليه عملية بوح و اعتراف و كثيرا ما يتشبه القارئ ببعض الشخصيات التي يقابلها في القصة دون أن يشعر. [2] و يؤكد قباني ذلك بقوله : " يجب على القاص أن لا يغفل على أهمية الشخصية و الكيفية التي يرسم بها تلك الشخصيات ."[3] و من الوسائل التي يتبعها القاص في هذه الطريقة

1/– الوصف الجسدي للشخصية : حيث تستمد الشخصية حيويتها من العناية بتفاصيل الفصل الصادر عنه بصيغة الحاضر و ذلك لبعث الحياة و الشخصيات وتشعر القارئ بأنه يراها و يعايشها ففي قصة تقاسيم الفلسطيني و تحاول الكاتبة إشعار المتلقي بحالة تأزم التي يعيشها الفدائيين ، فهو يعيش علاقة عدوانية مع الاحتلال الإسرائيلي فوصف القاصة للشخصية جسديا يشعرنا بأنها شخصية نابضة بالحياة ، و هذا يرجع إلى دقة الوصف ممثلة قيمة المجتمع و مواصفته و تجسيد واقعه و بيئته.[4]

2/– الوصف النفسي للشخصية : يقدم القاص ملامح الشخصية مباشرة من خلال وصفها لغويا بصفات ذات طابع مظهري خارجي ، أو بطابع نفسي سيكولوجي ، تبدوا هذه الصفات من خلال الاسم المظهر الملبس بإعطاء صفات أو ميزات للشخصية الروائية عن طريق التقديم المباشر قد يؤدي إلى وضع الشخصية

[1]– مريدن عزيزة ، القصة و الرواية ، ص 35.

[2]– نجم محمد يوسف ، فن القصة ، ص ص 51-53.

[3]– قباني حسين ، فن كتابة القصة ، دار الجيل ، بيروت ، 1979 ، ص 68.

[4]– عمر مصطفى علي ، القصة القصيرة في الأدب المصري الحديث ، دار المعارف ، الإسكندرية ، ط3 ، 1986 ، ص 125.

ضمن إطار مركزي أو ثابت أو أن الراوي الذي يكثر من استعمال هذا الأسلوب يقوم بكل المهام لبناء الشخصية بدون إشراك و مساعدة القارئ.[1]

المرجعية الثقافية للمؤلف د. سناء الشعلان :

من خلال قراءة المجموعة القصصية سناء الشعلان لتقاسيم الفلسطيني، تبين أن الروائية "سناء الشعلان" قد استثمرت كل ما في جعبتها من كراهية للإسرائليين لتكوين منها لوحات مرسومة على شكل قصص مكتوبة بدقة، فالاحترافية والمهارة التي تمتلكها الكاتبة في ايصال الاحساس بالظلم والإهانة من تواجد الاسرائليين في أرقة وحواري فلسطين وإقامة الحواجز على الطرقات وعمليات الاعتقال، فالمقابل نجد المقاوم الفلسطيني تتعدد أشكاله وتتنوع طرق مقاومته وكل هذا يمثل شخصية (بطولة المقاومة الفلسطينية) فالدكتورة سناء الشعلان تبرز وتجسد أشكال المقاومة لتناسب حجم المستعمر، ليعلم العالم أجمع أن الشعب الفلطسيني مازالوا يقاومون، وأن الأمهات الفلسطنييات هن الأقدر على الانجاب، لتكون أرحام الأمهات موطن ومصنع الأبطال المقاومين، وليس الانسان أو المواطن الفلسطيني هو المقاوم الوحيد، حتى أن الأشجار والنبات تمتلك سرديات للمقاومة والبطولة، فأشجار الزيتون والبرتقال والرمان والعنب، تحمل كل مواصفات الحقد والكراهية اتجاه المستعمر الصهيوني.

وحدها أشجار الزيتون والتين والبرتقال والرمان والعنب من تحفظ وجود رجال العصابات الصهاينة وهم يتسللون عبرها قادمين من البعيد حيث البرد والجليد والقسوة والرحيل.[2]

1- عساقلة هايل ، بناء الشخصيات في الروايات ، الخيال العلمي في الأدب العربي ، ص 109.

2 سناء الشعلان، تقاسيم الفلسطيني، أمواج للطباعة والنشر، المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة 1، 2015، ص 11

فهذه الأشجار توجد على جذورها أسماء الشهداء الأبرار حتى لا ينسى على مر العصور ذكر هؤلاء الشهداء.

العالم كله ضعف طوعا وكرها للقتلة الصهاينة الغاصبين أما أشجار الزيتون والتين والبرتقال والرمان والعنب، فقد نقشت على جذورها أسماء الشهداء الأبرار.[1]

ومن سرديات المقاومة والبطولة ماتكسر به الروائية أفق التوقع لدى القارئ من عقد مقارنة بين صورتين من البطولة والمقاومة الأولى مؤلمة بائسة تتجلى فيها كل مآسي الشعب الفلسطيني، حيث تستشهد عائلة كاملة عند الافطار بقذيفة إسرائيلية صهيونية، ولا تنجو سوى طفلة صغيرة، ولكنها نجت للأسف الشديد بلا قدمين "قدميها استشهدا في المعركة كما استشهد في المعركة أهلها جميعا"[2]

الصورة الثانية التي تعد مفرحة نوعا ما تتجسد في تضامن وتلاحم أصدقاء الفتاة، عند زيارتها في المستشفى يوم العيد وكلهم حفاة القدمين تضامن معها هذا هو الشعب الفلسطيني في حقيقته الكل واحد، والواحد جميعا.

شعر أصدقائها بالذنب وهم يختالون أمامهم بأحذيتهم الجديدة وهي كسيرة الخاطر بلا قدمين.

وفي اليوم الثاني من العيد جاءوا جميعا لزيارتها حفاة الأقدام دون أحذية جديدة.[3]

---

[1] سناء الشعلان، تقاسم الفلسطيني، ص 11

[2] نفس المصدر السابق، ص 11

[3] نفس المصدر السابق، ص 12

حلم الفتاة الفلطسينية بالزواج وهي تنتظر أن تلبس ثوبها الأبيض وهي تحلم باليوم الذي تدخل فيه بين زوجها (الأسمر الوسيم) وعلى الرغم من رومانسية هذا الحلم وهو حق مشروع لأي فتاة في سن الزواج ، إلا أن الواقع يحوله إلى جحيم أسود فبعد اعتقالها واغتصابها من قبل الصهاينة مرار وتكرارا تبخر هذا الحلم الجميل (حلم الزواج) .

"ليست نادمة على ما فعلت ولكنها حزينة على هديتها لزوج المستقبل التي هدرها الجنود في المعتقل انتقاما منها، لقد اغتصبوها مرار وتكرارا، كي يكسروا كبريائها".[1]

لم يؤدي اغتصابها إلى انتكاس الكرامة والشرف لدى الفتاة البريئة اطلاقا لقد عكست الروائية الصورة بقدرة سار مبدع فأصبح اغتصاب الفتاة سببا لطلب يدها من قبل العديد من شباب البلدة.

"خرجت من المعتقل دون حلمها وعذريتها، ولكنها وجدت في انتظارها سبعة شبان فلسطينيين قد قدوا من الريحان والنعناع يتنافسون على الزواج بها ظفرا بشرفها الذي لم ينتقص باغتصاب لئيم في معتقل صهيوني".[2]

(الأم خضرة) أم المعتقلين جميعا التي كانت تعرف كل صغيرة وكبيرة في حياة المعتقلين وقد نذرت نفسها من أجلهم، تساعد كل معتقل فور دخوله المعتقل، وتعتبر الأسرى أبناءها، وهي لاتفرق بين جنسياتهم كلهم لديها سواء.

[1] سناء الشعلان، تقاسم الفلسطيني، ص 13

[2] نفس المصدر السابق، ص 14

"هي أم الأردني الذي ترك مدرسته، وجاء ليدافع عن فلسطين، وهي أم الأسير العراقي الذي أقسم على أن يصلي في المسجد الأقصى بعد أن يتحرر بمشاركته، وهي أم الأسير اليمني الذي جاء يشارك في تحرير فلسطين.... وهي أم الأسير المصري الذي ترك عروسته وجاء ليدافع عنها لأنها عروسه الأجمل.[1]

ويوجد في شخصية (الأم خضرة) وشخصية الروائية د. سناء شعلان تشابه رهيب جدا فقد حملت الأولى هموم المعتقلين وحملت الثانية هموم وأوجاع الشعوب المحتلة والمأزومة من قبل حكامها والأمريكان مثل: العراق واليمن ومصر والجزائر وليبيا وسوريا ولبنان فضلا عن تلاحمها الروحي مع قضيتها الأساس فكم كبير هذا القلب الذي يحمل هموم وأوجاع شعوب يحتضر أتبناؤها ويموتون تحت ذريعة الديموقراطية البائسة .

إن مجموعة (تقاسيم الفلسطيني) يمكن أن تصنف على أنها مجموعة ذات بنية حدثية [2] أكثر من كونها ذات بنية موضوعية لوجود الحدث أكثر من بقية المكونات كالشخصية والمكان، حدث البطولة والدفاع والإستشهاد من أجل أرض فلسطين هو الشغف الشاغل للروائية.

إن بعض أحداث قصص المجموعة وإن كانت متشابهة نوعا ما، لكنها تختلف في دلالتها وقد يكمن التشابه بين الأحداث ضروريا أحيانا وذلك لخلق عملية ابداعية متكاملة.

---

[1] سناء الشعلان، تقاسيم الفلسطيني، أمواج للطباعة والنشر، الأردن، ط1، 15 ج، ص 16

[2] ينظر مدخل لدراسة الرواية، تأليف جيرمي هوتورن، ن، غازي درويش عطية، مراجعة د. سلمان داود الواسطي. بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة 1996م، 22

لأن كل تضاد يشكل في نفس المتلقي رغبة، أو شعورا له مضاد، وان كل شيء في العالم له ضد، وان بؤرة التضاد والتشابه تظهر حينما يجتمع الضدان على خط مسار الحدث القصصي في مسار واحد.[1]

لقد تجاوزت الروائية د. سناء الشعلان في هذه المجموعة الكثير من الموضوعات مثل المال والجنس والمكانة الاجتماعية، ليحل محلها حدث متفرد هو الجهاد والمقاومة من أجل الوطن، ولقد تفننت الروائية في اخراج مجموعة الأبطال المقاومين على صور وأشكال تشابه في الجوهر وتختلف في المظهر، انهم شخوص يشبهون شخوص بلزاك وستندال وثاكري ووجه التشابه يكمن في اقتناص الحياة اليومية والواقعية.[2]

ان شخوص الشعلان ليسو أسطوريين ولا خياليين و لا أحداثهم خارقة بالمفهوم الواقعي لكن ما تجسده أفعالهم من تضحية بالنفس والمال والولد هو ما يجسد عظمة هذه الشخصيات وخلود هذه الشخصيات في الذاكرة الجمعية لمجتمع القارئ.

إن زاوية القص هنا هي عين كاميرا فوتوغراف ولاتسعى إلى غير ذلك وتكتفي بسرد ظاهر كيان النص دون التعمق بتفاصيل غير مشهودة، بل أن زاوية القص في القصة القصيرة جدا تقوم أيضا بإرجاع الدلالة إلى نسقها الأولى أو الأساس.[3]

---

[1] ينظر الفضاء الروائي في رباعية الخسوف، ابراهيم الكوني انموذجا، دار الرسوم، طبعة الأولى، 2015، ص 41

[2] عصر الرواية، مقال في النوع الأدبي، د محسن جاسم الموسوعي، منشورات مكتبة التحرير، بغداد العراق، 1985م، مطبعة الديواني، 15

[3] البنية الخالصة 52

لأن الروائية لا تشارك في الحدث بشخصيتها لكنها كراهيتها للمستعمر من خلال أفعال أبطالها إتجاهه.

2- أسلوب الرواية:

أ -اللغة والأسلوب: من خلال قراءة للمجموعة القصصية تقاسيم الالفلسطيني أن الأديبة سناء الشعلان متمكنة من صناعة الكتابة وأدواتها مهتمة بأسسها النموذجية، واعية بخصوصية فعل التأليف كيف لا وهي الممتهنة لهذا المجال المتعدد الإحساس (شعر ونثر- قصة- مسرحية) يبدوا ذلك واضحا من خلال أسلوبها الممتح المشحون بالصور البلاغية التي تجعل القارئ يحلق بخياله بعيدا للقبض على المعني بفضل الألفاظ المتخيرة المأخوذة من عالم الشر وكان القارئ يعانق نص شعريا تتميه فيه القصص السبعة /التقاسيم. وتتناسق وتتجانس وكأنها لوحة فنية ولأن الأسلوب الرفيع لا يلائم إلا الشخصية التي تنتمي إلى مجال الفصاحة والبلاغة كما يقول عبد الفتاح كيليطو فإن الأديبة سناء الشعلان كانت كذلك، فقد اختارت بدقة وعناية الألفاظ الرائقة العذبة التي تأسر القلوب وتنشرح لها الصدور، رغبة منها في ممارسة سلطتها الفنية على المتلقي الخبير العالم بأسرار اللغة المتحكم في شفراتها، وكأنها تهييء القارئ ذهنيا لإستقبال خطاب في طاقات جمالية عالية تستدعي تفعيل آفاق انتظاراته وأجهزة تلقيه.

ولقد أسعفتها اللغة في اقناع القارئ بقدرتها البيانية، وسلامة أسلوبها سعيا منها لبسط سلطتها العلمية على المتلقي، آخذة بنصيحة أبي هلال العسكري "إذا أردت أن تصنع كلاما فاخطر معاينة ببالك وتنوق له كرائم اللفظ واجعلها على ذكر منك ليقرب تناولها، ولا يتعبك تطلبها. ومن هنا حاولت المؤلفة أن تمارس سلطتها البيانية على سبيل التأثير والإقناع، من خلال المبالغة في تنميق العبارة، وتوجيد المعنى، وتعضيد النص بالتضمين والاقتباس من خلال تشغيل عمل الذاكرة المثخنة برواسب تاريخية ودينية، فكرية وسياسية سعيا لتهذيب ذوق القارئ وارهاف حسه، وتنشيط فكره وسمعه، واكسابه أدبا رفيعا.

ب –الإهداء: أولت الأدبية سناء الشعلان اهتمام لهذا العنصر وفي هذا الإطار يمكن أن نميز بين نوعين من الإهداء في المجموعة القصصية.

1 – **إهداء خاص:** توجهت به الأدبية إلى شخص عزيز لها محبب إلى نفسها تربط بها علاقة خاصة فهي تكن له كل الاحترام والتقدير، لإسهامه في إثارة خيالها وتفجير موهبتها، ومن هنا أهدت الدكتورة سناء شعلان هذا العمل إلى قرة عينها الأم الفلسطينية التي علمتها فضيلة الصبر والعطاء والشجاعة، وإلى مدين فضيلات وعطاء الله الحجايا رمزا الشجاعة والبطولة.

2 – الإهداء العام: لم تبح في صفحة الإهداء لقناعتها بأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوصه، فالأدبية لما ذكرت في عملية التأليف اختارت قارئا كونيا تتوجه إليه بالخطاب.

الفصل الثالث

بعض الآراء: حول المجموعة القصصية "تقاسيم الفلسطيني د. سناء الشعلان":

الأديب الناقد: عباس داخل حسن:

يرى الناقد د. عباس داخل حسن أن شهرة د. سناء الشعلان لم تأتي من فراغ، فحصادها للجوائز إلا من خلال إبداعها ومعرفتها العلمية الأكاديمية العالمية، فهي حاصلة على درجة الدكتوراه في الأدب الحديث، وحصدت أعمالها نحو 50 جائزة دولية وعربية. فهي من تقول في حوار أجراه معها الصحفب المصري المعروف "أمنيتي لكل إنسان في كل مكان أن أبني يوم تغيب شمسه على بشرية ليس فيها عين دامعة أو قلوب كسيرة أو حق مهدور".

حيث يلتمس الناقد عباس داخل حسن في أعمال الروائية د. سناء الشعلان أن جميع أعمالها تسلط الضوء فيها على معاناة ومحنة الإنسان وأحلامهم وجل انكساراته بدون أن تنسى قضيتها الأم وأصلها الفلسطيني وحلمها التي تتشبت به ولا ترضى بديلا غير العودة. يبرز الناقد أن المجموعة جاءت محملة مثل روح كاتبيتها بدموع الأجداد ومحنة الأحفاد والشهداء والشتات في طول وعرض المعمورة، وما شهده من قتل ووحشية وتهجير واعتقال لشعب بأسره.

يستنتج الناقد عباس داخل حسن أن تقاسيم الفلسطيني هي أحسن القصص الإنسانية التي لا بد من التذكير بها وهذا ما فعلته د. سناء الشعلان وبصدق بحيث أنها قصص تسجيلية متفردة تؤثر في الضمير الإنسانية وتهز وعيه[1].

[1] ينظر الأديب الناقد. عباس داخل حسين

ب– موقف د. دين العربي من المجموعة القصصية "تقاسيم الفلسطيني للدكتورة سناء الشعلان.

يقول د. دين العربي أن د. سناء الشعلان فلسطينية حتى النخاع، تعيش قضية تتنفسها تماما، فالمجموعة في رأيه ليست مجموعة قصصية بقدر ما هي معلقة تاريخية كشفت من خلالها عن أحلام الفلسطينيين المقبورة، فالكاتبة تجعلك تعيش ما يعيشه الفلطسيني بقدرتها العجيبة في نسخ صور فهي تمسك بالقارئ كي يعيش داخل القلب الفلسطيني بكل ما يعيشه من يوميات رهيبة.

يظهر تأثر د. دين العربي في مقطع (تقاسيم الوطن) اقدام ص 12 "جاء العيد وهي وحيدة في المستشفى، حذائها كان إلى جانب رأسها، وهو حصتها من هدية العيد، لم تعد قدمان لها لتلبس هديتها .

يبرز د. دين العربي أن سناء الشعلان الإبنة الشرعية لكل فلسطيني فببساطة ألفاظها تجعلك تشعر أنها الإبنة والأم والأخت والزوجة وكل شعور جميل في الحياة .

في نظره هي الأم عندما تقول في (تقاسيم الشتان) اقامة ص 107 "كلما سألها طفل من أطفالها الستة عن وجهة سفرهم حضنته في نحيب جوهري، لايؤمن بأن صوت المرأة عورة، وقالت له بحيرة وضياع، لا أعرف إلى أين علينا الرحيل".

إنها الأم الفلسطينية هذه الأم التي تختلف عن أمهات الدنيا كلها.

يبين أن لغة سناء تجعل القارئ يعيش داخل معاناة.

ت – موقف د. عباس سليمان/ تونس

في "تقاسيم الفلسطيني" تصبح الحياة الفلسطينية بفضل نصوص –سناء الشعلان– متاحة للجميع ويصبح الهم الفلسطيني عاما لا يقتصر على من يعيشه وإنما يتعداه إلى من يكتبه ومن يتلقاه قراءة أو سماعا، ولعل ذلك وظيفة من وظائف الأدب.

يرى أن هذا العنوان "تقاسيم الفلسطيني" من النصوص التي استطاعت أن تصور ببراعة كل التقاسيم ما كنا نعلمه منها وما لم نكن نعلمه.

فمن تصوير أنواع النضال إلى أشكال الاستشهاد إلى سبل التفكير عن الخيانات، إلى ما يبرهن على حب فلسطين والإيمان بها وطنا وتاريخا ومنارة عز وكرامة، إلى علاقة تشابكت ومصالح تضاربت ومشاعر تزاحمت، إلى ما جعل كل هذه اللوحات لوحة واحدة لها تأثير واحد وانطباع واحد وهدف واحد.

يبين أن د. سناء الشعلان أنها عدّدت ونوّعت التقاسيم في هذه النصوص حتة بدا الوجه الواحد الذي هو وجه الفلسطيني جامعا لها كلها متخذا هويته من اجتماعها فيه وما أجمل أن تجتمع في وجه واحد تقاسيم كثيرة هي الوجع بأنواعه وهي مقاومة ذلطذك الوجع وهي استشراف حياة أخرى لا وجع فيها .[1]

الفلسطينين بأسلوب مباشر، هذا الأسلوب يجنب التأويل والإلتباس في تقدير الأحداث ونقلها.

فتقاسيم الفلسطيني كلها تتكاتف لترسم واقع الفلسطيني ومعاناته.

يستنتج د. دين العربي أن –تقاسيم الفلسطيني– هي تقاسيم سناء التي هي المرأة التي تربت بكتاباتها على كتف الفلسطيني.

لذا كانت "التقاسيم" ترسم حبا وآمالا... إنها "سناء التي تمتلك مواصفات المبدع الخلاق، فهو يهنئ الفلسطيني بها وهيهنئها على هذا النجاح. [2]

نقد وتقييم

– تمثل المجموعة القصصية تقاسيم الفلسطيني للكاتبة سناء الشعلان وثيقة جديدة بطلها الحلم والمعاناة، وهي وثيقة تاريخية تبرز نظال ومقاومة الشعب الفلسطيني الذي يرفض الاستعمار والخضوع للصهاينة وهو يسعى لاستعادة الحقوق المسلوبة والارض والحرية

[1] د. عباس سليمان/ تونس

[2] الدكتور دين العربي، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر.

المنهوبة، وتقدم المجموعة مساحات واسعة لمقاومة الفلسطينيين حتى كفاح المرأة سواء في ارضاع أطفالها وتربيتهم على عشق الوطن واعدادهم وتكوينهم للثأر لأبائهم الذين سبقوهم للشهادة " من شرب حليب النساء الفلسطينيات رضع الشجاعة منهن جميعا وحمل.الطير من الجيش الاسرائيلي".

* تبرز المجموعة التي تضم 174 قصة تحت سبعة عناوين رئيسية هي: تقاسيم الوطن ، والمعتقل ، والمخيم، والشتات، والعرب والعدو، وتقاسيم البحث بانتصار قضيتها، وتختزل حدثا معينا على ساحة الوطن والشتات في لمحة أدبية بأسلوب جمع بين التشويق للغة.

– وتعكس المجموعة القصصية انحياز الكاتبة لانتمائها وأصلها الفلسطيني، وتفريغ الكثير من الأقاويل والدعاية الصهيونية والفرنسية.

فالكاتبة تصور حياة الفلسطينيين المقاوم على عرضه وشرفه ووطنه وبأسلوبها المشوق تجعلك تعيش ما يعيشه الفلسطينيين من قتل وتهجير وتعذيب ومعاناة.

– تبرز المجموعة وهي ال 14 للكاتبة ردودا فلسطينية على التهجير ، فالجد يقول " أنا لا أخرج من وطني أبدا...أموت فيه ولا أخرج...والجدة ترد أنا أموت مع جدكم حيث يموت ولا أفارقه أبدا، هنا يتضح تمسك الفلسطيني بأرضه رغم كل أساليب الاضطهاد من المحتل الصهيوني.

* فقصص وأحداث المجموعة هي حكايات من الواقع الفلسطيني في المقاومة والصمود أمام الاعتقال والتعذيب والتهجير.

– تحمل المجموعة إدانة للعالم الذي .....طوعا أو كرهنا للقتلة الصهاينة، ففي قصة اغتصاب، جاء أن الأحلام الفلسطينية محرمة على أهلها بقرار عرفي صهيوني.

– تستبعد المجموعة القصصية التعايش بين المحتل وأصحاب الأرض.

– استطاعت الكاتبة، سناء الشعلان، أن تبرز معاناة الفلسطينيين وتبين رفضهم ووقوفهم في وجه الظالم الصهيوني، فأرض فلسطين لا تزول من الرجال الأبطال الذين يضحون بالنفس والنفيس من أجل أرض فلسطين، فسناء الشعلان بأسلوبها وضحت بين أيدينا وجوارحنا ما يعيشه الفلسطيني، فنجدها جزء من المجموعة، فهي المرأة القوية الشجاعة المقاومة للصهاينة التي تحمل في شعورها وحلمها أن النصر قريب لأن القضية ليست قضية شخص واحد، بل هي قضية شعب بأكمله، بل قضية أمة.

فهنيئا لسناء الشعلان بهذه الوثيقة التاريخية التي يبرز فيها حنينها وشغفها وحلمها في انتصار واستقلال وطنها فلسطين، فهي لم تنكر أصلها الفلسطيني، بل زادها قوة وإرادة وشرف.

(سناء الشعلان: بكل فخر أنا منحازة لقضيتي الفلسطينية بشكل إبداعي وأكرس لها قلمي وشهرتي وحضوري العربي والعالمي.)

الخاتمة

خاتمة:

المحكوعة القصصية تقاسيم الفلسطيني للكاتبة سناء الشعلان التي وردت في 174 قصة موزعة على سبعة فصول لتكتمل صورة لمأساة قضية بدأت منذ عقود ولم تنتهي فصولها بعد على الرغم من كل تعامر الكون عليها إلى أنها بقيت متماسكة صامدة مهما اشتدى نباح الأخرين وهبت رياح التهجير والاعتقال والقتل

استطاعت سناء الشعلان أن تصور معاناة الشعب الفلسطيني تبين مأسه ومعاناة اليومية وتبين مدي تمسك الفلسطيني بأرضيهم والمقاومة والاستمرار حتى استرجاع حقهم المنهوب

تقاسيم الفلسطيني وثيقة تاريخية تعكس الصور الحقيقية للشعب الفلسطيني ومقاومته الاحتلال الصهيوني ومواصلة الكفاح رغم كل محاولة التعميم

هذا الإصرار علي تجديد الحياة هو متعلقة فصحي الدكتورة سناء الشعلان من أصار الوعي الزائف من حولها بأسلوب جمالي متقن يحرك الابداع وإمادة الحياة التي يجتهيها على الرغم من كل مايجري من تنقضات وكيد من القريب أوبعيد

الملاحق

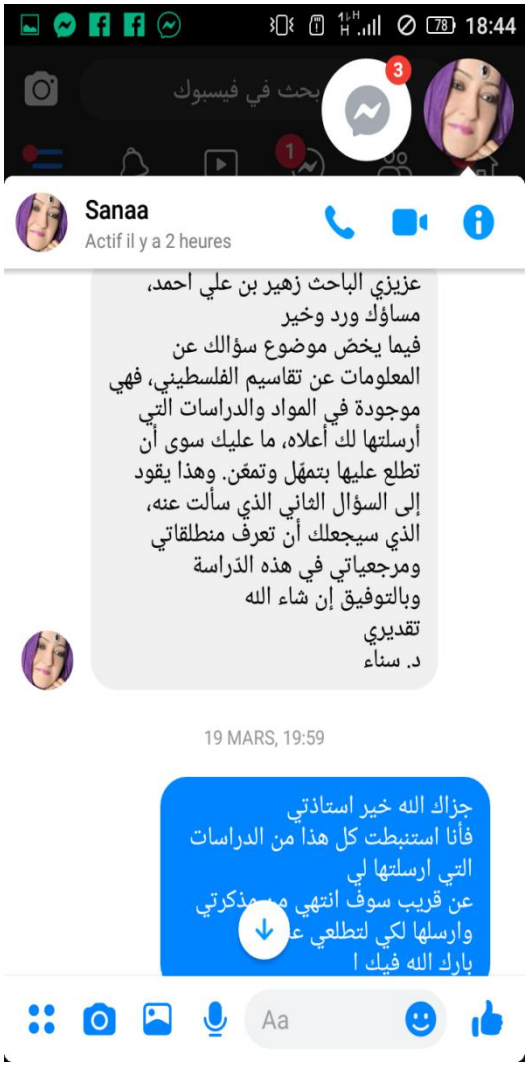
18:44
بحث في فيسبوك
Sanaa
Actif il y a 2 heures
عزيزي الباحث زهير بن علي احمد،
مساؤك ورد وخير
فيما يخصّ موضوع سؤالك عن
المعلومات عن تقاسيم الفلسطيني، فهي
موجودة في المواد والدراسات التي
أرسلتها لك أعلاه، ما عليك سوى أن
تطلع عليها بتمهّل وتمعّن. وهذا يقود
إلى السؤال الثاني الذي سألت عنه،
الذي سيجعلك أن تعرف منطلقاتي
ومرجعياتي في هذه الدّراسة
وبالتوفيق إن شاء الله
تقديري
د. سناء
19 MARS, 19:59
جزاك الله خير استاذتي
فأنا استنبطت كل هذا من الدراسات
التي ارسلتها لي
عن قريب سوف انتهي من مذكرتي
وارسلها لكي لتطلعي ع
بارك الله فيك !
Aa

دلالة المفارقة في قصة المنجل للقاصة الدكتورة سناء الشعلان.doc
اليومي في تقاسيم الفلسطيني.doc
الفانتازيا في مجموعة تقاسيم الفلسطيني لسناء الشعلان.doc
سردية (البطولة والمقاومة) في مجموعة (تقاسيم الفلسطيني) للروائية الدكتورة سناء شعلان.doc
تقاسيم الفلسطيني للدكتورة سناء الشّعلان سادنة الحلم الفلسطينيّ وكاتبة تاريخه ..docx
حكايا المعاناة الفلسطينية والصّمود في تقاسيم الفلسطيني للدكتورة سناء شعلان.doc
جزاك الله خير استاذة
Aa

قائمة المصادر والمراجع

❖ **قائمة المصادر والمراجع :**

❖ **عنوان الكتاب:** تقاسيم الفلسطيني –مجموعة قصصية–

❖ **المؤلف:** د. سناء الشعلان

❖ **الطبعة:** الطبعة الأولى

❖ **سنة الطبع:** 2015

❖ **دار النشر:** أمواج للطباعة والنشر

❖ **بلد النشر:** المملكة الأردنية الهامشية

❖ **عدد الصفحات:** 182 ص

❖ **خط الكتاب:** خط واضح ومقروء، كتب باللغة العربية، دلالة على عروبة الروائية، سناء شعلان

❖ **لون الغلاف:**

الفهرس

فهرست المحتويات

البسمـــــــــــلة

شكر وتقديـــــــر.

إهـــــــــــداء.

مـــــقدمة:.....أ

الفصل الأول تقديم الكتاب

نبذة عن المؤلف.....04

ملخص الكتاب.....07

الفصل الثاني مرجعية الكتاب

الدراسة الفنية للمجموعة القصصية 41

المرجعية الثقافية للمؤلف.....46

أسلوب الرواية 51

الفصل الثالث نقد الكاتب

موقف بعض النقاد من المجموعة القصصية 54

نقد وتقييم 58

الخاتمة 60

الملاحق : 62

قائمة المصادر والمراجع:.....